جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

بنية الخطاب السردي في رواية " التراس"

"ملحمة الفارس الذي اختفى"لكمال قرور

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة

والأدب العربي

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتان:

–مصواف سيليا

–مخازني حنان

إشراف الدكتور(ة):

– بسوف ججيقة

لجنة المناقشة:

الأستاذ عاشوري آية الله ---------- المناقش(ة).

الأستاذة بسوف ججيقة ---------- المشرفة.

الأستاذ(ة):مباركي حورية ---------- المناقش(ة).

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم
محمد

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" من لا شكر الناس لا يشكر الله "

الحمد والشكر أولا لله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا أمرنا في القيام بهذا العمل ،ووفقنا في التقدم نحو الأمام

ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "بسوف جحيقة" التي رافقتنا طيلة هذا العمل لما منحتنا من

نصائح وتوجيهات وإرشادات وجزاها الله عن ذلك كل خير

أجمل عبارات الشكر والامتنان إلى طاقم أعضاء قسم اللغة والأدب العربي

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى السادة أعضاء "اللجنة المناقشة "الموقرة ولا ننسى في الأخير أن نتقدم

بالشكر الخاص إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد بكلمة أو دعاء.

حنان- سيليا.

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما عز وجل " واخفض لهما جناح الذل بالرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من مهد لي طريق العلم وأعطى فأجزل العطاء إلى من أحمل اسمه بكل فخر .....

إلى روح أبي العزيز رحمه الله عز وجل وأدخله فسيح جناته...

إلى من كان دعائها سر نجاحي وبوجودها عرفت معنى الحياة إلى رمز الحب

وبحر الحنان.... أمي الحبيبة.

إلى ملاذي وقوتي وسندي بعد الله سبحانه وتوائم روحي من عشت معهم أجمل

الذكريات..... إخوتي وأخواتي.

إلى من أعتمد عليه في كل صغيرة وكبيرة

أخي الكبير

ولكل عائلتي حفظهم الله.

إلى أخواني الذين لم تلدهم أمي ورفاق درب الحياة حلوها،ومرها ورمز الإيثار

والعرفان.... أصدقائي.

إلى كل من أحبني بصدق ودعا لي بالتوفيق والسداد.

حنان

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى (أمي) الغالية التي بسبب دعائها وسهرها وحرصها تمكنت من الوصول إلى أسمى المراتب

إلى رمز القوة والعطاء(أبي) الحنون حفظه الله وأدامه تاج فوق رأسي

إلى ملاذي وقوتي وسندي بعد الله سبحانه وتعالى،والى من عشت معهم أجمل ذكرياتي....

إخوتي وأخواني

والى كل صديقاتي من قريب ومن بعيد خاصة خولة ،أونيسة ،وردة،منال....

إلى كل الأساتذة الذين ساهموا في تعليمي الذين أكن لهم التقدير والاحترام

والى كل عائلتي حفظهم الله

إلى كل من قدم لي يد العون في إتمام المذكرة، والى كل من أحبني بصدق وتمنى لي النجاح في مسيرتي الدراسية

سيليا

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أهم الأعمال الأدبية التي شغلت اهتمام الدارسين، كونها الأكثر رواجا في الساحة الأدبية على غرار الأعمال الأدبية الأخرى، وهذا لما لها من مميزات فنية وجمالية من ناحية الشكل والمضمون.

وقد نجحت الرواية في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي،وهذا عائد إلى كونها قريبة من الواقع الذي نعيشه، فهي تعكس الواقع الاجتماعي وتعالج مختلف الإشكاليات الاجتماعية والفكرية والثقافية.

تتربع الرواية الجزائرية مكانة مرموقة عالجت مختلف القضايا،حيث ظهر العديد من الروائيين الجزائريين الذين ساهموا في زيادة شهرتها منهم:(الطاهر وطار،واسيني الأعرج،عبد الحميد بن هدوقة،أحلام مستغانمي) و في إثراء هذا الفن الروائي، وذلك من خلال أعمالهم المتنوعة التي لقت اهتمام وإقبال من طرف النقاد.

كما استطاعت الرواية الجزائرية فرض نفسها في العالم العربي، وذلك لتطبيقها أهم الأسس الفنية التي يقوم عليها العمل الأدبي.

من بين هذه الروايات رواية "التراس" "ملحمة الفارس الذي اختفى لكمال قرور التي تدور أحداثها حول القضايا السياسية بقالب رمزي.ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه الرواية دون سواها كونها تعالج قضية اجتماعية سياسية تلامس الواقع الجزائري،ويعود اهتمامنا لهذا الموضوع لحب التطلع والميول كون هذه الرواية

تجمع وتمزج بين الخيال والواقع بطريقة إبداعية تدعو إلى التشويق والفضول والإثارة.

ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية:

1 – ما المقصود بالبنية السردية؟وما هي أنواع السرد وتقنياته؟

2 – ما مفهوم البنية الزمانية والمكانية؟

3 – ما هي الشخصيات التي وظفها الكاتب في الرواية؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا بحثنا إلى: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج المتوصل إليها بعد الدراسة، في المدخل فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم الرواية ونشأة الرواية الجزائرية ومراحل تطورها.

أما الفصل الأول فهو نظري وتطبيقي في نفس الوقت حاولنا فيه تقديم تعريف (البنية، والسرد) وكذلك تناولنا أنواع السرد، تقنيات السرد، البنية السردية.

والفصل الثاني تحدثنا فيه عن إلى عنصرين هما: الزمان والمكان وأيضا أنواع المكان والمفارقات الزمنية.

أما الفصل الثالث تعرضنا إلى بنية الشخصيات: مفهوم الشخصية وأنواعها وأبعاد الشخصيات.

وفي الأخير أكملنا بحثنا بخاتمة لخصت أهم النتائج المتوصل إليها.

كما اعتمدنا على المنهج (البنيوي).

ولا يفوتنا أن نذكر بعض الروافد العلمية التي اعتمدنا عليها في موضوع دراستنا بالدرجة الأولى وهي:رواية"التراس " "ملحمة الفارس الذي اختفى" لكمال قرور، وكتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، وتحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)لمحمد بوعزة ...

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات فقد واجهتنا بعض العراقيل المتمثلة في: صعوبة استغلال المراجع المتوفرة وقلة المصادر والمراجع.

وفي الختام نحمد الله عز وجل في توفيقنا في إعداد هذا البحث ونتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة (بسوف ججيقة)التي لطالما أمدتنا بالنصائح والتوجيهات. ونرفع لها كلمة التقدير والامتنان على توجيهاتها القيمة.

مدخل

مدخل

1–في مفهوم الرواية

أ–لغة

ب–اصطلاحا

2–نشأة الرواية الجزائرية

3–مراحل تطور لرواية الجزائرية

1-في مفهوم الرواية:

أ-الرواية لغة:

جاء في لسان العرب (لابن منظور):

"روى فلانٌ فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهريُّ: رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوٍ،في الماءِ والشعر من قومٍ رُوَاةٍ. ورَوَّيته الشِعرِ تروية أيْ حَمَلْتُهُ عَلى رِوايتهِ، و أرْويتُه أيْضاً".[1]

وعليه فان الرواية مشتقة من الفعل روى أي حكى ونقل.

ووردت في (المعجم الوسيط):

" روى على البعير. ريًّا: استقى والقومَ، وعليهم، ولهم: استقى لهم الماء والبعير: شد عليه بالرّواءِ. و يقال: روى على الرّجُل بالرّواء: شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم. والحديث أو الشعر رواية: حملهُ ونقله. ويُقال: روى عليه الكذبَ: كذبَ عليهِ. والحبل ريّا: أنعم فتلَه. والزرع: سقاه. (روى) من الماء ونحوهِ ريّا ورِوًى:شربَ وشَبعَ. ويقالُ: روى الشجرُ، والنبتُ: تنعم.

(الراوي): راوي الحديث أو الشعر:حامله وناقِله. (ج) رُواةٌ. (الرِّوَاية): القصة الطويلة".[2]

ومنه فالرواية هي الحمل والنقل.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، (د،ط)، دار المعارف، مصر، القاهرة، ج24 ،(د،ت)،ص 1786.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،ط4،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2003، ص384.

ب–الرواية اصطلاحا:

تباينت آراء الأدباء والنقاد حول مفهوم الرواية:

إذ عرفها (فتحي إبراهيم) بأنها :"سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد،والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد ...".[1]

فهي حكي يقوم السارد فيها بتصوير و تجسيد أحداث واقعية من داخل المجتمع أو خيالية من وقع الخيال.

و تشير (آمنة يوسف) أنها:" فن نثريّ، تخيلي،طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة–مثلا– وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا".[2]

ومنه إن الرواية هي نوع من الأنواع النثرية الطويلة مقارنة بالقصة، ففيها يثير السارد الغموض والتشويق والإثارة في نفسية القارئ.

أما (عبد المالك مرتاض) فهو يرى بأن الرواية :"من حيث هي جنس أدبي راق،ذات بنية شديدة التعقيد،متراكبة التشكيل،تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف،شكلا أدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الحظيّ،والأدب السريّ.فاللغة هي مادته الأولى،كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر".3

فالرواية جنس من الأجناس الأدبية المتميزة تتكون من شخصيات وحبكة وعقدة وحل.

[1]– فتحي إبراهيم،معجم المصطلحات الأدبية، (د، ط)، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، تونس،1988،ص176 .

[2]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،ط 2،المؤسسة العربية للدراسات النشر ،بيروت، لبنان ،2015 ،ص 27.

[3]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،(د،ط)،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،1998 ص27.

2-نشأة الرواية الجزائرية:

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

"لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، ذلك أنّ هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء فلا بد له من ترية،وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج. وخصوبة التربة يعني وجود نضج ووعي،كما أنه في تناولنا لموضوع الرواية لابد من التطرق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي من مثاقفة ومن ارتباط مع المشرق العربي ومع التراث السردي بصفة عامة.هذا فضلا عن الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري.وبطبيعة الحال فان استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث وتشابكها،ولعدم كتابة تاريخ الجزائر لحد الآن وعدم تحليله،ثم إن التخصص والمقام لا يسمح إلا بالإشارة الخاطفة إلى بعض المحطات الهامة والأساسية التي لها علاقة بفن الرواية". [1]

فالرواية الجزائرية مرتبطة ارتباطا عميقا بالأوضاع الجزائرية سواء كانت اجتماعية أم سياسية،ولا يختلف هذا الجنس الأدبي عن الأجناس الأدبية الأخرى.حيث لا يمكن فصل وعزل نشأة الرواية الجزائرية عن الوطن العربي سواء كان شرقا أو غربا، ولا يمكن لأي حال من الأحوال إنكار تاريخ الشعب الجزائري كونه يعتبر محطة أساسية ورئيسية في تكوين ونشأة الرواية الجزائرية.

" وإطلالة على كل ما عاشته الجزائر من عمليات طمس الهوية وتشويه للثقافة ومحو للشخصية يؤكد ما كان مع الرواية العربية ويدعمه،وقد ارتبط تأخر ظهور الرواية في الأدب الجزائري الحديث ، وتخلفها عن مواكبة القصة الغربية عموما بالاستعمار الاستيطاني الذي سعى سعيا حثيثا إلى هذا التدمير،وفرضه للقهر والسحق والحرمان

[1]- صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)،بسكرة،الجزائر، (د،ت)،ص13.

خوفا من النهضة،وقد بلغ به الأمر إلى حد محاولة الوقوف حتى ضد الثقافة الشعبية بأساطيرها وحكاياتها وشعرها الشعبي،إضافة إلى حصر التعليم في طبقة ضيقة ممثلة في إتباع فرنسا،وفرض الرقابة على النوادي والصحف،هذه العوامل مجتمعة وغيرها هي التي أدت إلى ظهور الرواية الجزائرية قياسا إلى فنون أدبية كالشعر أو المقال والقصة بالمعنى المعروف للأنواع الأدبية ،لأن طبيعة الصراع السياسي والحضاري الذي عاشه الشعب الجزائري يقتضي الانفعال في النظرة والسرعة في رد الفعل، وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر وهي ظروف جعلت الأديب يميل إلى القصيدة والأقصوصة التي تعبر عن اللمحة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد أيديولوجية وفنية واضحة ."[1]

رغم كل الظروف والعوامل التي مرت بها الجزائر لم تأثر على سيرورة نشأة الرواية سواء من ناحية طمس الهوية. فالعامل الأساسي الذي أدى إلى تأخر وعدم إنتاج الأدب الجزائري الحديث هو الاستعمار الاستيطاني كونه حاول بكل الطرق المتاحة له من أجل القضاء على النهضة والثقافة الأدبية في المجتمع الجزائري. وكل هذه الانفعالات ساهمت في ابتكار فنون أدبية أخرى متنوعة منها:الشعر، القصة، المقال...

"فظروف نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة إذن عن هذه النشأة في الوطن العربي كله،مشرقه ومغربه،سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في انطلاقتها الناضجة، ولم تأتِ هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال غامضة وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر من دون أن تسهو عن جذورها المشتركة عربيا".[2]

حيث ترتبط نشأة الرواية الجزائرية بالوطن العربي كله، وذلك سواء في إرهاصاتها الأولى أو في بداياتها الفعلية.

[1]- محمد مصايف،الرواية العربية الحديثة بين الواقعية والالتزام،(د،ط)،الدار العربية للكتاب،الجزائر،1983.ص 07.

[2]- عمر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث تاريخا،وأنواعاً،وقضايا،وأعلاما،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995،ص 195.

3- مراحل تطور الرواية الجزائرية :

مرت الرواية الجزائرية بالعديد من المراحل والفترات التي ساعدت على ظهورها ونهوضها، إذ فرضت نفسها في الساحة الأدبية.

3-1 -الرواية الجزائرية في فترة السبعينات:

" مرحلة السبعينات كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة،وذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب" و"مالا تذره الرياح" لمحمد عرعار،و"اللاز"و"الزلزال "الطاهر وطار وبظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة إذ أن العقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية، وجعلهم يلجئون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته سواء أكان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة، أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية ".[1]

تعد فترة السبعينات البداية الأولى والفعلية لظهور الرواية الجزائرية، حيث برزت جملة من الأعمال الروائية للكثير من الروائيين والكتاب، حيث عالجت هذه الروايات الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

3-2-الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات:

" فترة الثمانينات التي كانت بمثابة بداية أولى لتلك التحولات والتغيرات و التبدلات في الكتابة الروائية محاولة بذلك تجاوز النمط التقليدي والمسار الكلاسيكي الذي نحا نحوه ونهج على نهجه الروائيون الكبار من أمثال "الطاهر وطار" و"عبد الحميد بن هدوقة" و"محمد العالي عرعار "،وتلاه آخرون – متخذين منهم قدوة وأسوة ومثالا يحتذي به ،على سبيل المثال "واسني الأعرج" و"جيلالي خلاص" و"الأمين الزاوي" و"أحلام مستغانمي "

[1]- شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع،السبت 4ماي www.Diwanalarab.com2013

و"فضيلة الفاروق "و"محمد ساري" وآخرون كثر وتركوا بصماتهم من خلال إنتاجاتهم الإبداعية كرواية "الحوات والقصر" سنة 1980م للطاهر وطار، ورواية" نجمة الساحل" لعبد العزيز بوشفيرات عام 1981م، ورواية "واسيني الأعرج" "وقع الأحذية الخشنة" عام 1982م،ورواية "الأكواخ تحترق" لمحمد زتيلي عام 1982م، ورواية " الجازية والدراويش" لعبد الحميد بن هدوقة عام 1983م، ورواية «صهيل الجسد «لأمين زاوي سنة 1983م، ورواية «مصرع أحلام مريم الوديعة" عام 1984م، لواسيني الأعرج وأيضا رواية "الانفجار" عام 1984م لمحمد مفلاح، ورواية " صوت الكهف" لعبد الملك مرتاض عام 1985م، ورواية "رائحة الكلب" لجيلالي خلاص عام 1985م، وروايته "حمائم الشفق" عام 1986م، ورواية" معركة الزقاق" عام 1986م لرشيد بوجدرة، وروايات أخرى صدرت فيما بعد رواية" ذاكرة الجنون والانتحار" عام 1988م لحميدة العياشي، ورواية"صلاة الجحيم" سنة 1989م لحفناوي زاغر".[1]

تميزت هذه المرحلة بظهور العديد والكثير من الأعمال الأدبية وغزارة الإنتاج الفني.

"عالجت الرواية الجزائرية في فترة التسعينات مختلف التحولات الطارئة على المجتمع بوصفها الفن الذي استوعب كل المضامين الاجتماعية، وتكفل بنقلها بعمق شديد ".[2]

ومنه ففي هذه المرحلة طرأت تغيرات في الفن الأدبي من خلال كتابات الأدباء حول الظروف السائدة في بلدهم.

"ففي فترة التسعينات ظهر نوع جديد يسمى "بأدب المحنة أو الاستعجال" أو"بأدب العشرية السوداء" وذلك باعتراف العارفين به كرشيد بوجدرة الذي يعترف شخصيا أن الرواية الجزائرية الجديدة هي التي كتبها جيل

[1]- شريط نورة، تطور البنية السردية في الرواية الجزائرية الحديثة (1970-2009)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه،تخصص النقد الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية،2014م/2015م، ص22.

[2]- محمد الأمين شيخة، الرواية الجزائرية بين الأزمة وفاعلية الكتاب (المدونة الأكاديمية للأدب والنقد) الثلاثاء،29 مايو 2012، www. Dr. Cheiha. Blogspost. Com

التسعينات والتي امتازت بظهور صفة الاستعجالية والتسجيلية التي أطلقت على تلك الفترة بحيث جسدت معالم الأزمة "العشرية السوداء" في قالب روائي جميل".[1]

و عليه في هذه المرحلة يجسد فترة العشرية السوداء وهي فترة عانى الشعب الجزائري من الإرهاب وهذا ما جعل فترة التسعينات فترة ركود الأعمال الروائية.

برزت في هذه المرحلة مجموعة من الأعمال الأدبية ومنها:"ضياع في عرض البحر"سنة 1990م، لحفناوي زاغر ورواية"فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" لواسيني الأعرج،ورواية"فوضى الأشياء" لرشيد بوجدرة سنة 1990م، ورواية" الإسلاميون بين السلطة والرصاص" سنة 1992م، لحميد العياشي، ورواية"لونجة والغول" لزهور ونيسي عام 1993م، ورواية"ذاكرة الجسد"لأحلام مستغانمي وروايتها أيضا" فوضى الحواس"سنة 1996م، ورواية "ذاكرة الدم".[2]

تميزت هذه المرحلة التاريخية بمجموعة من الأعمال الأدبية في فترة العشرية السوداء، التي حاولت أن تعكس الواقع الاجتماعي والأليم للشعب الجزائري.

[1]- نورة شريط، تطور البنية السردية في الرواية الجزائرية الحديثة (1970-2009)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، ص23.
[2]- المرجع السابق، ص 23.

الفصل الأول

الفصل الأول :البنية السردية

1–في مفهوم البنية:

أ–لغة

ب–اصطلاحا

2–في مفهوم السرد:

أ–لغة

ب–اصطلاحا

3 – أنواع السرد:

أ– السرد التابع

ب) –السرد المتقدم

ج) – السرد الآني

د) – السرد المدرج

4 – تقنيات السرد:

أ) – السرد بضمير الغائب

ب) – السرد بضمير المتكلم

ج) –السرد بضمير المخاطب

5–الرؤية السردية:

5-1) –الرؤية من الخلف:(vision par derrière)

5-2) –الرؤية مع:(vision avec)

5-3)– الرؤية من الخارج:(vision de dehors)

1-في مفهوم البنية:LA STRUCTURE

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "البنية جمع بُنى وبَنى، يقال فلان صحيح البنية أي الجسم وبَنى يبْني الكلمة ألزمها البناء وأعطاها بنيتها أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تُبنى منها". [1]

وعليه فان البنية هي الهيئة أو الطريقة التي تدرس الكلمة في صيغتها وبنيتها.

ووردت في قاموس المحيط بمعنى:"البَنْيُ: نقيضُ الهدمِ، بَناهُ يبْنِيه بَنْياً وبِناءً وبُنْيَاناً وبِنْيةً وبِنَايَةً ، وابْتناه وبناهُ: والبِناءُ: المِبْنِي، ج:أبنيةٌ جج:أبنياتٌ ،وبنيةُ بالضم والكسر:ما بَنيْته ، ج: البِنَى والبُنَى.وتكون البناية في الشّرَفِ".[2]

إن مصطلح البنية عكس الهدم،وتدرس صيغة الكلمة من حيث البناء و التشييد، كما نعني بها هيئة الشيء أي الشكل الخارجي له.

أما في قاموس الصحاح وردت بمعنى:" بَنَى بيْتا وبَنَى عَلَى أَهْلِهِ يَبْنِي زَفَهاَ بِنَاءً فِيهِمَا.وَابْتَنَى دَارًا وبَنَى بِمَعْنَى وَالبُنيَانُ الحَائِط.والبُنَى بالضم مقصور البناء يقال بُنْيَةً و بُنَى وبنْيَةٌ وبَنَى أَيْ الفِطْرَة".[3]

البنية هي الطريقة الفنية المعمارية التي تعمل على ترابط الأجزاء .

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب،مادة (بنى)،ط4، دار صادر،بيروت، لبنان ،مج1،ج1997،3،ص365.

[2]- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،1999، ص327.

[3]- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية،تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط 3، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان،1984، ص2286.

ب–اصطلاحا:

تباينت آراء الأدباء والعلماء حول ماهية البنية:

حددها (صلاح فضل) في قوله:"ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية،على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة".[1]

وعليه فمصطلح البنية هي مجموعة من العلاقات التي تتكون من عناصر مختلفة مهمتها الربط و التماسك فيما بينها بحيث كل عنصر يكون متعلقا بالآخر.

وتعرف (ميساء سليمان)البنية في قولها: "البنية السردية تحمل طابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة ،من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى فالبنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردي ،بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها من غير النظر إلى قيمة ارتباط هدا العنصر بسواه".[2]

إن مصطلح البنية يدل على الاتساق و التماسك بين عناصرها ووحداتها و أي تغير يمس عنصر من عناصرها يحدث خلل في باقي عناصر النص السردي.

كما وردت كلمة البنية في القرآن الكريم في العديد من الصور القرآنية كقوله تعالى "إنَ اللهَ يُحِبُ الذين يُقاتِلُونَ في سَبيلِهِ صَفاً كأنَّهُم بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ".[3]

فدلالة كلمة البنية يقصد بها البناء المحكم و المتين بين صفوف المؤمنون.

[1] – صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة،1998، ص122.

[2] – ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق ،2012، ص14.

[3]– سورة الصف، الآية 04.

و أيضا قوله تعالى :"أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانه عَلى تَقْوى مِنَ اللهِ وَرِضْوان خَير أَم منْ أَسَّسَ بنيانَه على شَفَا جُرُف هَارٍ فَانْهَار بهِ فِي نارِ جَهَنَّم و اللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَالِمِين".[1]

تدل لفظة البنية في هذه الآية الكريمة على جزاء المؤمنون الذين يتمسكون بحبل الله ،جنة عرضها السموات و الأرض ، أما من بنى حياته على الكفر و لم يؤمن بالله فجزاءه نار جهنم خالدا فيها .

2-في مفهوم السرد: La Narration

يعتبر السرد أحد الفنون الأدبية وهو مصطلح له مفاهيم متعددة ومختلفة، ويعد أسلوب من الأساليب اللغوية المتبعة في الحكايات والقصص و الروايات والمسرحيات.

أ- لغة:

جاء في(لسان العرب) لابن منظور :" سَرَد الشيءُ سَرْدًا و سرَّده و أَسْرَدَه :ثَقبَه ، و السِّرَاد و المِسرَدُ : المثقب ،و المِسْرَدُ : اللِّسَان .و المِسْرَدُ :النَعْلُ المِخْصُوفَة اللِّسَان .و السَّرْدُ :الخَرزُ فِي الأدِيمِ ، والتَسريد مِثْلُهُ ".[2]

إن السرد هو الحكي الذي يحكيه أو يقصه السارد عن طريق اللغة أو الصورة (شفويا أو كتابيا).

و السرد في (معجم الوسيط):"سَرَد الشيء سَرْدا:ثَقَبهُ و سَرَد الجِلْد: خَرَزَهُ.وسَرَدَ الدِّرْعُ : نَسَجهَا فَشَك طَرَفِي كُلُ حَلَقَتيْنِ و سَمَرَهُمَا ".[3]

وعليه فهو عملية تقوم بحكي وسرد أحداث باللغة المنطوقة أو غيرها من الأشكال.

---

[1] – سورة التوبة،الآية 109.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مادة سرد، (د، ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، مج3، ج24، (د،ت)،ص1987.

[3] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د،ط)، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، (د،ت)، ص426.

ووردت في معجم القاموس المحيط (الفيروز الأبدي) بمعنى : "الخَرَزُ في الأدِيمِ كَالسِّرَادِ بالكَسْرِ، و الثَقبُ كالتَّسْرِيد فيهِمَا ، وَ نَسَج الدِّرْعِ، و اِسْم جَامِع للدُّرُوعِ و سَائِر الحَلَقِ و جَوْدَة الحَدِيثِ ،وَ مَوْضِع بِبِلادِ أَزَدٍ، وَمُتابَعة الصَّومِ .سَرَدَ: صَارَ يسْرد صَوْمَهُ ".[1]

يتضح لنا أن السرد يدور في معاني تدل معظمها على تتابع الحديث و تكامله و صحة سياقه.

ب–اصطلاحا:

تحدد السرد عند (سعيد يقطين) بقوله: "كتجلي خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها،ويتشكل هدا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة ، تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها و عناصرها ".[2]

ومنه فالسرد لا يعتمد فقط على اللغة المنطوقة و إنما يعتمد على غيرها مثل (الصور،الكتابة)للمؤلف أن يتمكن من استخدامها في نصه و ذلك وفق قوانين و تقنيات لابد من القارئ التمكن منها .

ويذهب (صالح إبراهيم) إلى أن:"السرد هو طريقة الراوي في الحكي ،أي تقديم الحكاية، والحكاية هي أولا سلسلة ،إنها المادة الأولية التي نبني منها السردية ،أي إنها مضمون الحكي وموضوعاته ".[3]

ومنه فالسرد هو الكيفية التي يتبعها الراوي في سرده لأحداث حكايته أو قصته،ويعد الحكي عنصر أساسي في مضمون النص السردي.

ويؤكد (أيمن بكر)أنه: "يبدو العمل السردي قطعة من الحياة ،فهو عادة ، ما يحكي عن شخصيات تقوم بأفعال يمكن تصور وقوعها في الواقع المعيش ، هنا ظهرت أهمية الوقوف عند الخاصية التي تقول بأن عالم السرد يشكل

[1] – الفيروز الأبدي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص288.

[2] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد،التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1997، ص 46.

[3] – صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2002، ص 124.

نسقا خاصا منفصلا عن عالم التجربة الحية ،بما يعني أن المصطلحات المستخدمة في التحليل تنبع من الأساس من عالم السرد بوصفه خطابا لغويا بالدرجة الأولى ".[1]

أي أن مفهوم السرد يقوم على العمل الأدبي الذي يستمد آلياته من الواقع المعيشي، وهذا ما جعله منفردا ومتميزا عن الأعمال الأدبية الأخرى.

3– أنواع السرد:

يعد السرد عنصر أساسي في الرواية، وهو من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب لنقل الأحداث والوقائع، ينقسم إلى أربع أنماط من حيث الزمن.

أ– السرد التابع:

يعرفه (سمير المرزوقي)في قوله :" هو السرد الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد بأن يروي أحداثا ماضية بعد وقوعها .وهذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضي وهو اطلاقا النوع الأكثر انتشارا ".[2]

ومنه أن هذا النوع هو أن ينقل لنا السارد الأحداث والوقائع التي وقعت في زمن الماضي .

يطلق جيرار جنيت (Gérard Génette)على السرد التابع مصطلح (السرد اللاحق) ويعرفه قائلا :"هو الذي ينظم الغالبية العظمى من الحكايات التي أنتجت حتى اليوم ،ويكفي استعمال زمن ماض لجعل سرد ما لاحقا ، ولو لم يشر إلى المسافة الزمنية التي تفصل لحظة السرد عن لحظة القصة ".[3]

---

[1] – أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني (دراسة أدبية)، (د،ط)، الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1988،ص 33،34.

[2] – سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، (د،ط)، دار الشؤون الثقافية العامة،العراق، (د،ت)، ص 97.

[3] – جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)،تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، (د،م)،1997، ص 233.

أي أن هذا النوع هو الأكثر انتشارا واستخداما في معظم الحكايات التي كتبت و أنتجت حتى يومنا هذا ويستعمل فيه السارد زمن الماضي لسرد الأحداث التي حدثت في زمن الرواية.

و من المقاطع التي وردت في الرواية توظيف السارد لفعل الماضي (كان) في بداية الرواية ليحيل القارئ مباشرة إلى زمن الماضي. في قوله: "كان التراس فارسنا بطلا معروفا في تلال عنابة ومتيجة ووهران. وجبال ايدوغ وبابور والأوراس ولالا خديجة والوانشريس والظهرة وأولاد نايل والقصور والنمامشة والزاب وحتى في الصحراء المترامية الأطراف والرمال ... أرض التوارق الرجال الزرق الشجعان المتاخمين لإفريقيا السوداء ".[1]

ويضيف الراوي: مبرزا شدة إعجاب رجال وطن(الشمس)ب(التراس) والتفا هات التي كانوا يقومون بها اتجاه (التراس) رغبة في الزواج من بناتهم.

"كان رجال وطن الشمس بدورهم يقومون بحماقات اتجاه التراس فيتهافتون عليه ، في كل وقت غير مقدرين شعوره واهتمامه وانشغاله ، ليخطبوه لبناتهم البالغات ، حبا في مصاهرته وتقربا منه لأنه رجل عظيم ليس مثله أحد من الرجال ".[2]

وفي مقطع آخر يسرد لنا الراوي صفات (التراس) الرجل الشجاع والقوي

" كان التراس فارسا شهما ونبيلا وأكثر من ذلك كريما يبسط يده كلها ولا يردها في وجه زائره ، فهو غالبا ما يهدي من يزوره —خاطبا لابنته– أي شيء يكون بيده أو قريبا من يده أو نظره مهما كان ثمينا وعزيزا عليه وعلى قلبه ...".[3]

[1] – كمال قرور،التراس، ملحمة الفارس الذي اختفى، الوطن اليوم،سطيف، 2008، 06.

[2] – المصدر السابق،ص 26.

[3] – المصدر السابق، ص 23.

ب–السرد المتقدم:

عرفه(سمير المرزوقي)بقوله : " هو سرد استطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل "[1].

نستخلص من هذا أن السرد المتقدم هو استباق السارد لأحداث لم تحدث بعد أي التطلع إلى ما سيحدث في المستقبل.

ويشير (جيرالد برنس) (Gerald prince)إلى أنه : " سرد يسبق المواقف والأحداث المروية زمنيا ، ويعد السرد المتقدم أحد خصائص السرد التنبؤي ".[2]

أي أنه سرد استخباري ، فهو استطلاع لوقائع وأحداث لم تحصل بعد.

ومن الأمثلة التي وردت عن السرد المتقدم قول (نانا خدوج) (للتراس) أن من ستفوز بقلبه ستتحلى بالعديد من الصفات التي لا تمتلكها كل الفتيات.

" إن المرأة التي سيحبها ويضحي من أجلها فارسنا التراس، ستكون أكبر من امرأة تعرف كيف تتدلل وتتغنج وتهتم بزينتها ومظهرها لتستدرجه إلى مخدعها لتبادله الغرام ".[3]

[1] – سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، ص 97.

[2] – جيرالد برنس، قاموس السر ديات،تر: السيد إمام، ط 1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة،2003، ص 17.

[3] – كمال قرور، رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص 14.

وفي مقطع آخر يظهر هذا السرد في قول العرافة (غنوجة) في استطلاع لما ستؤول إليه "ست الحسن" لأنها ستكون أميرة في المستقبل وأن كل الرجال سوف يحبونها.

"أنت بنت أصل

وستكونين أميرة

وطن الشمس....

خلقك الله فتنة الجمال،

وستصبحين فتنة الرجال ...

قدرك عال ....

ومهرك غال ....

وحبيبك رجل من خيال ...."[1]

ج – السرد الآني:

حدده (سمير المرزوقي) في قوله :" سرد في صيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في آن واحد ". [2]

السرد هو نفل للأحداث التي تقع في الحاضر المزامن للعمل الحكائي.

و يطلق عليه (صلاح فضل) مصطلح " السرد المتزامن " وعرفه بكونه: " هو الذي يقص الحاضر المعاصر للفعل والحدث ".[3]

ومنه الراوي يسرد وقائع القصة في زمن الحاضر المعاصر في نفس الوقت.

[1] – كمال قرور، رواية "التراس "،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص 33.

[2] – سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 98.

[3] – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، (د، ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص 285.

ومن بين الأمثلة الواردة في الرواية، قول الراوي في هذا المقطع، من خلال افتخار (التراس)بنفسه الصامدة رغم كل الصعوبات والتعب الذي يواجهه في حياته،ويتجلى ذلك في قول السارد:

"على رأسي تاجا

أتباهى به أمام الأمم

وإنما من حقي أن أفترشه

بساطا وثيرا أستريح عليه

كلما تعبت قدماي من السير

في زحمة الحياة ".[1]

ويضيف قائلا:

" ولكن من واجبي

أن أنظر إليه نظرة ايجابية

من نظرتي إلى الماضي

لأن مصيري هناك،

لذا وجب على ترقبه

حتى لا يفاجئني ويربك خطواتي ...

و أصدقكم القول يا أصدقاء

أن عمري الحقيقي

هو اللحظة الحية الفاتنة

[1] – كمال قرور، رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص 10.

التي أحدثكم فيها ".[1]

د – السرد المدرج:

يطلق عليه (صلاح فضل) مصطلح (السرد المتداخل) ويعرفه: هو أشد تعقيدا، لأنه سرد متعدد الوجهات، حيث تترابط الحكاية والقصة.بحيث تصبح الثانية تمثيلا لردود فعل الأولى ". [2]

ومنه إن هذا النوع من أكثر الأنواع المعقدة، كونه تتداخل عدة وسائط فيه.

أطلق عليه (**جيرالد برنس**) العديد من التسميات منها:المقحم، المتداخل، المدسوس والمعترض.

ويعرفه بقوله: " نمط من السرد يتموقع فيه صوت سردي مؤقتا بين لحظتين من لحظات الحدث".[3]

أي أنه حكي وسرد مؤقت .

ومن الشواهد التي ذكرت في الرواية قول السارد موضحا الحزن الذي آلت أليه "ست الحسن" بعد فراقها عن حبيبها "التراس "والحزن الذي خيم عليها.

" فلطمت خديها ونزعت ملابسها الجميلة وكل ألوان الربيع التي تزينت بها ... وارتدت سواد الليالي وراحت تندب حبيبها التراس" المختفي وحظها التعيس ... وتحولت فجأة من طاووس يتبخر بزيه وينشر السرور والبهجة على من حوله إلى بومة كئيبة ...." .[4]

---

[1] – كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص 10.

[2] – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 286.

[3] – جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 94.

[4] – كمال قرور، رواية "التراس "،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص 22.

ويضيف مبينا مدى حب "التراس " لأبناء وطنه ومساعدتهم على مواجهة الحياة،ويبرز ذلك في قوله:

" يعود زائرو "التراس" فرحين بالهدية التي يفوزون بها من يده ، و أكثر فرحا باكتشاف نبراس حكمته الذي يضيء لهم أفق الحياة الرحب بعد أن كان موشحا بضباب الجهل و قصر النظر ".[1]

4 – تقنيات السرد:

هي مجموعة من الأساليب التي يتطرق إليها الأدباء، وتعد إستراتيجية لتبليغ رسالتهم للجمهور، وهذا من أجل تطوير الرواية أو لجعلها أكثر تشويقا وإمتاعا واكتمالا.

أ – السرد بضمير الغائب:

يعتمد السارد في عرضه لأحداث الرواية ومجرياتها على الضمائر، وبالدرجة الأولى على ضمير الغائب على غرار الضمائر الأخرى، إذ يعد هذا الضمير سيد الضمائر على غرار المتكلم والمخاطب. "إن أبسط الصيغ الأساسية للرواية هي صيغة الغائب وفي كل مرة يستعمل الكاتب فيها صيغة أخرى يكون ذلك، نوعا ما على سبيل (المجاز) فعلينا أن نتقيد بها حرفيا، بل أن نردها إلى صورتها الأساسية المضمرة ".[2]

وعليه فان ضمير الغائب من الأساليب الجوهرية في الرواية على غرار الضمائر الأخرى.

يستخدم الراوي ضمائر الغائب (هو، هي، هم) لتوضيح أن الرواية تعددت فيها أصوات الشخصيات، وقد وظف السارد هذه الضمائر بشكل ملفت للنظر وهذا ما نكتشفه من خلال هذه المقطوعة السردية:

[1] – كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص 27.

[2]– ميشال بوتور،بحوث في الرواية الجديدة، تر:فريد أنطونيوس، ط3، منشورات عويدات،بيروت، لبنان،1986،ص 63.

" وهو من أهدى الجنرال بودبزة خمسة نجوم، ليكون على رأس الجنود المقاتلين .... كما أهدى كمال الصحافي قلما لا يكتب إلا الحقيقة،وترجاه أن يفضح الظلم حيث كان،وأهدى الإمام سي الهادي النسخ الثلاث من الكتب السماوية: التوراة والإنجيل والقرآن ليعلم الناس أن جوهر الدين واحد .... فالرب واحد والرسالة واحدة".[1]

فقد استخدم الراوي هذا المثال لتوضيح ولاستيعاب ما بين السطور، فمن خلاله يتمكن الراوي من سرد الأحداث بالتفصيل.

وفي مقطع آخر يقول عن مواساة (ست الحسن)لحبيبها "التراس" في أوقاته العصيبة .

" وهي من تضمد جراحه وتسقيه اللبن ، وتنقذه من التيه و الهلاك ، و عندما يقيس البرنوس الخرافي يكون على مقاسه دون غيره ".[2]

ويضيف السارد مخاطبا أبناء (وطن الشمس)ويعظهم إلى التخلي عن المعاصي والملذات وأن لا يمشوا وراء غرائزهم.

" علينا نحن من كرمنا الله أن نسمو بأنفسنا على غرائزها،وعلى أجسادنا المتهافتة على الملذات والمعاصي حيث نستطيع أننا عكس كل مخلوقات الله، هم لا يتغيرون ولا يتبدلون، بينما نحن نحلم ونفكر ونعمل ونطور ...". [3]

ب- السرد بضمير المتكلم:

يأتي ضمير المتكلم في المرتبة الثانية بعد ضمير الغائب وذلك من حيث أهميته وتوظيفه في الرواية، ففي هذا النوع يلعب السارد شخصية البطل، وفيه يضفي تشويق وإثارة للقارئ.

[1]-كمال قرور، رواية"التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص26.

[2]- المصدر السابق، ص 33-34.

[3]-المصدر السابق،ص24.

و قد عرفه (عبد الملك مرتاض)بقوله :" إن ضمير المتكلم يأتي في الخطاب السردي شكلا دالا على ذوبان السارد في المسرود ، وذوبان الزمن في الزمن ،وذوبان الشخصية في الشخصية ثم على ذوبان الحدث في الحدث ،ليغتدي وحدة سردية متلاحمة تجسد في طياتها كل المكونات السردية بمعزل عن أي فرق يبعد هذا عن هذا ".[1]

فالسارد من خلال هذا الضمير يلعب دورا أساسيا أثناء سرده للأحداث، كونه يشكل وحدة متلاحمة داخل الخطاب السردي.

فضمير المتكلم يجعل السارد يتعلق بالعمل السردي الذي هو في صدد سرده، كونه حاضر داخل الحكي، من خلال توظيفه لضمائر المتكلم (أنا،نحن).

ومن الأمثلة الدالة على توظيف السارد لضمير (أنا) في هذا المقطع للدلالة على الذاتية والفردية والاعتزاز وأيضا الافتخار، وهو ضمير يصف الأعمال والانجازات الفردية للراوي.

وهذا يتجلى في قوله:

"أنا لست زير نساء،

وخطف بنات وطني

ليس هوايتي،

و شرفي لا يسمح

لي أن أصبح نخاسا

يبيع ويشتري

أعراض أخواتي ...". [2]

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، (د،ط)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،1998، ص 161.

[2]- كمال قرور، رواية" التراس"، ملحمة الفارس الذي اختفى،ص 28-29.

فمن خلال توظيف السارد لهذا الضمير (نحن) دلالة على الاتحاد والقوة والمصير المشترك للراوي والشخصيات الروائية،إذ نسمعه يقول:

"بينما نحن نحلم ونفكر ونعمل ونطور...

و إذا...نحن ما نحلم...

ونحن ما نفكر ...

ونحن ما نعمل ...

ونحن ما نطور ...".[1]

ج- السرد بضمير المخاطب:

يستخدم الراوي ضمائر المخاطب بقلة في هذه الرواية، حيث تعد هذه الضمائر أقل ورودا في الرواية عكس الغائب والمتكلم، فهو في المرتبة الثالثة، إذ تستخدم هذه الضمائر في المديح والنصح والإرشاد. "إن هذا الضمير يأتي استعماله وسيطا بين ضمير الغائب والمتكلم فإذا لا هو يحيل على خارج قطعا،ولا هو يحيل على داخل حتما ولكنه يقع بيْن بيْن، يتنازعه الغياب المجسد في ضمير الغياب، ويتجاذبه الحضور الشهودي الماثل في ضمير المتكلم". [2]

ومنه إن هذا الضمير يجسد الوساطة بين ضمائر الغائب والمتكلم، فهو كحلقة وصل بين هذه الضمائر يغيب مع ضمائر الغائب ويحضر مع ضمائر المتكلم.

وقد وظف المؤلف ضمائر المخاطب في الرواية بنسبة قليلة كقوله: في هذا المقطع حين تخاطب (نانا خدوج)(التراس) وتنصحه ألا يتقمص شخصية الآخرين وأن يكون ذو شخصية قوية لا يكسرها شيء.

[1] – كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص 24.

[2]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 163.

"يا ولدي،

أنت ضمير السلالة الصالحة

التي سترث تراب هذا الوطن

شبرا شبرا وذرة ذرة...

كن أنت ولا تكن الآخرين ...

كن سنديانة ولا تنحن

إلا الريح العاتية حتى تمر

لا تخف الجبارين

ولا تظلم من هو دونك قوة ورهبة،

لا تتكبر على من هم دونك مكانة،

تواضع مثل الشمس

فرغم علوها تغمر البشر

بأشعتها الذهبية الدافئة ...

وحاول أن تكون وفيا لغيرك

مثل وفاء ظلك لك ...".[1]

ويضيف قائلا في مدح (ست الحسن)، حين أخبرتها (نانا خدوج) أنها ستكون أميرة وطن الشمس في المستقبل.

"قالت لها:

أنت بنت لها أصل

[1]- كمال قرور، رواية "التراس"، ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص 16.

وستكونين أميرة

وطن الشمس ...

خلقك الله فتنة الجمال،

وستصبحين فتنة الرجال ...

قدرك عال ...

ومهرك غال...".[1]

5-الرؤية السردية:

تعد الرؤية السردية طريقة وكيفية تساعد السارد في فهمه واستيعابه للقصة، وتعتبر أحد ركائز العمل الروائي حيث يعتمد عليها في الخطاب والحديث ،وتأثر بشكل أساسي على العمل الأدبي، وللرؤية السردية دور هام في استخراج القواعد الداخلية من الأجناس الأدبية، إذ اختلف النقاد في تحديد مفهومها، و يمكن التميز بين ثلاثة أنواع:

5-1 الرؤية من الخلف:(vision par derrière)

عرف (محمد بوعزة) هذه الرؤية في قوله:"يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية (السارد،الشخصية) انه يرى ما يجري خلف الجدران ،كما يرى ما يجري في ذهن بطله وما يشعر به في نفسه".[2]

نستنتج منه أن الراوي عارف بالشخصية الحكائية التي هو في صدد تقديمها، و يدرك كل جوانبها المختلفة (النفسية،الاجتماعية...).

[1]-كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص 33.

[2]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)،ط1،مطابع الدار العربية للعلوم ،بيروت ،لبنان،2010،ص 77.

لقد وظف (محمد بوعزة) جدول يوضح رمز الرؤية السردية :[1]

الرؤية السردية	رمزها
الرؤية من الخلف	السارد،الشخصية

أما (جيرالد برنس)Gerald prince في قاموس السرديات يعرفها على النحو التالي:

هي "تعادل التبئير صفر أو وجهة النظر العليمة ،حيث يعرف الراوي أكثر مما تعرف إحدى الشخصيات وكل الشخصيات ".[2]

ومنه معرفة الراوي للشخصيات الروائية معرفة معمقة حول ما يدور في أفكار الشخصيات التي يوظفها في عمله الأدبي.

5-2الرؤية مع:(vision avec)

يحددها (محمد بوعزة)في قوله :"في هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية (السارد،الشخصية) فلا يقدم للمروي أو القارِئ معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها ، أي أن معرفته مساوية لمعرفة الشخصية".[3]

فرؤية السارد هنا هي نفس رؤية الشخصية،أي الراوي لا يملك أي أخبار عن شخصية من شخصيات الرواية ،إلا بعد أن تقوم الشخصية نفسها بالتصريح بالخبر أو الحدث.

[1]-محمد بوعزة،تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، ص77.

[2]-جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 210.

[3]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 79.

جدول يوضح رمز الرؤية السردية:[1]

الرؤية السردية	رمزها
الرؤية مع	السارد،الشخصية

كما عرفها(سعيد يقطين): "إن الرؤية هنا تصبح عندنا هي نفس رؤية الشخصية المركزية،وفي الواقع تغدو هاته الشخصية"مركزية" ليس لأنها ترى في المركز، ولكن فقط لأننا من خلالها نرى الشخصيات الأخرى.و"مع"–ها نعيش الأحداث المروية".[2]

أي أن الرؤية هنا هي رؤية مطابقة لرؤية الشخصية ،فمن خلالها تتيح لنا التعرف على أحداث باقي شخصيات العمل السردي.

5–3الرؤية من الخارج:(vision de dehors)

عرفها (حميد الحمداني)أنها في هذه الحالة:"لا يعرف الراوي إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي ، أي وصف الحركة والأصوات، ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال".[3]

فمعرفة الراوي هنا مقتصرة على الجانب الشكلي، وليس على الجانب الداخلي للشخصيات.

كما ورد مصطلح الرؤية من الخارج في قاموس السرديات عند (جيرالد برنس):Gerald prince

[1] –محمد بوعزة،تحليل النص السردي، ص 79.

[2]–سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص 289.

[3]–حميد الحمداني، بنية النص السردي (في منظور النقد الأدبي)، ط1، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1991، ص 48.

"هي تعادل التبئير الخارجي ،حيث يعرف الراوي أقل عن المواقف والأحداث مما تعرفه إحدى الشخصيات أو عدة شخصيات ".[1]

فمنه الراوي يركز على الوصف الداخلي أكثر من الوصف الخارجي.

يوضح محمد بوعزة هذه الرؤية في الجدول التالي:[2]

الرؤية السردية	رمزها
الرؤية من الخارج	السارد،الشخصية

[1]-جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 210.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص83.

الفصل الثاني

الفصل الثاني البنية الز مكانية

1–في مفهوم المكان:

أ–لغة

ب–اصطلاحا

2–أنواع المكان :

2–1) الأماكن المغلقة

2–2) الأماكن المفتوحة

3–المفارقات الزمنية

4–تسريع السرد:

أ–الحذف(القفز)

ب–الوقفة (الاستراحة)

5–تبطئ السرد:

أ–الخلاصة

ب–المشهد

1-في مفهوم المكان:

أ-لغة:

المكان جاء في لسان العرب بمعنى:

"مكان تحت الجذر لكون من الكون (الحدث).وأعاد الحديث عنه تحت الجذر (مكن) فقال والمكان الموضع،والجمع أمكنة،كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع ،قال ثعلبا:يبطل أن يكون مكان فعالان لأن العرب تقول كن مكانك، واقعد مقعدك ، فقد دل هذا على أنه مصدر مكان أو موضع منه".[1]

وعليه فان المكان هو الموضع والمقعد.

وجاء في محيط المحيط (لبطرس البستاني):

" المكان الموضع أو هو مفعل من الكون جمع أمكنة وأماكن قليلا. المكانة:مصدر التودد والمنزلة عند ملك".[2]

فالمكان هو الموضع ومصطلح المكان مستوحى من لفظة الكون وكذلك مصدر التواصل والمرتبة العالية.

أما في معجم الوسيط:

"(مكن)فلان عند الناس – مكانة:عظم عندهم.فهو مكينٌ. (ج) مكناء. (أمكنة)من الشيء:جعل له عليه سلطانا وقدرة.والأمر فلانا:سهل عليه ويسر له.ويقال فلان لا يمكنه النهوض:لا يقدر عليه.

(مكن) له في الشيء:جعل له عليه سلطانا. (تمكن) عند الناس: علا شأنه. والمكان،و به:استقر فيه.ومن الشيء:قدر عليه، أو ظفر به.(استمكن)من الشيء:تمكن.".[3]

أي أن المكان هو الاستقرار والموضع.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ط1،مادة (مكن)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج06،1997،ص83.

[2]- بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مادة (م. ك. ن)، ساحة رياض الصلح، بيروت،1987،ص859.

[3]-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة،2003، ص881.

ب–اصطلاحا:

يمثل المكان عنصرا ومحوراً أساسيا ورئيسيا في الرواية، وكذلك مصطلح المكان يلعب دورا هاما لدى الباحثين، والفلاسفة سواء في القديم أو الحديث، وكلمة المكان تحمل دلالات مختلفة عند الدارسين.

عرفه "غاستون باشلار" Gaston Bacheler في كتابه "جماليات المكان" بقوله:

"المكان هو المكان الأليف، و ذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة.انه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا.فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، و مكانية الأدب العظيم حول هذا المحور".[1]

أي أن المكان هو المأوى والمكان الذي نعيش فيه مجموعة من التجارب المختلفة من أحلام الطفولة عكس المكان الهندسي.

ويذهب "يوري لوتمان " Yuri Lutman في كتابه عن بناء النص الفن إلى أن:"الإنسان يخضع العلاقات الإنسانية والنظم لإحداثيات المكان،ويلجأ إلى اللغة لإضفاء احداثات مكانية على المنظومات الذهنية فيرى مثلا (قريب – بعيد) (مفتوح–مغلق) ".[2]

ومنه فالمكان هي مجموعة من العلاقات التي تربط الإنسان به.

أما (ياسين النصير) فيعرفه في قوله :"هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ،ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءاً من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه" .[3]

أي أن المكان هو المكان الذي ولد وترعرع فيه الإنسان ويستمد أفكاره وأخلاقه منه.

---

[1]– غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1987، ص06.

[2]– سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، جمعية الرعاية المتكاملة، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1978، ص 104.

[3]– ياسين النصير، الرواية والمكان، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق،1986،ص16.

2-أنواع المكان:

تحتاج الرواية إلى مكان تقع فيها الأحداث وهذا لكي تنمو وتتطور، فالمتأمل في أنواع الأمكنة في الرواية يجدها تتوزع على فئات، فئة الأماكن العامة (أماكن الانتقال)، فئة الأماكن الخاصة (أماكن الإقامة).

وقد ميز (حسن البحراوي) بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة في قوله:"أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها،وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة.مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي...".[1]

فأماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة التي يقيم الناس بها، وهي خاصة بهم وقد تكون اختيارية(البيت،الغرفة) أو إجبارية(السجن).أما أماكن الانتقال فهي الأماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لمواقع إقامتهم (شوارع، أحياء شعبية أو راقية...).

2-1 الأماكن المغلقة:

"تتصف هذه الأماكن بالمحدودية،بحيث إن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة وتتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون ايجابية مثل (الألفة والأمان)كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة،مثل(الخوف،الوحدة...)".[2]

ومن بين الأماكن المغلقة التي وردت في رواية كمال قرور هي:

أ-الزنزانة:

تحيل كلمة الزنزانة في الرواية إلى الوحدة والعزلة والظلام والتعذيب.في هذا المثال:

[1]-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي، ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان،1990،ص40.

[2]-شاكر النابلسي،جماليات المكان في الرواية العربية،ط1،دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1994،ص317.

"وحتى يقضي على آخر حبال الأمل المتشبثة بها...أخبرها أن القلق انتحر في الزنزانة...والصحفي كمال بوتفراس سيطلقونه ليتسلى به أطفال الشوارع" .[1]

ففي هذا المقطع يخبر الجنرال "بودبزة" "ست الحسن" بانتحار صديقها "اللقلق".

"ودفن جثته في مكان لا يعلم به أحد.و بوخبزة المحافظ ستنهش لحمه كلاب النسيان في زنزانة شديدة الرطوبة والبرودة...". [2]

ففي هذا المقطع تعذيب الجنرال "بودبزة" للمحافظ "بوخبزة" عذاب عسير في الزنزانة.

ب –القبر:

يعد القبر من الأماكن المغلقة الضيقة، فهو مصير الإنسان بعد موته، ويعتبر حقيقة مؤكدة لا ينكرها الإنسان مهما بلغت مرتبته وشأنه.

القبر في رواية"التراس" لكمال قرور يتجسد في قوله:"ولذلك كانت ترفض اقتراحات السلطات بإقامة جنازة رمزية له ودفنه في مقبرة الشهداء، وبناء قبره بالرخام والمرمر وكتابة اسمه على شاهد القبر بالذهب الخالص، ليصبح مزارا لأبناء وطنه يترحمون على روحه الطاهرة ويستلهمون منها كل القيم الجميلة التي كان يتوج بها رأسه في حياته...".[3]

القبر يوحي إلى الموت والنهاية الحتمية للإنسان.

ج–القصر:

من الأماكن المغلقة وهو مكان عيش الحاكم برفاهية وهناء

ومن بين المقاطع التي وردت في الرواية نجد:"أصدر مرسوما رئاسيا يلزم فيه "ست الحسن" بنت الحسب والنسب أن تصبح خادمة تمسح نهارا بلاط قصره ودورات مياه جنوده وإسطبل خيوله، وليلا ترقص له ولندمائه عارية كما

[1]–كمال قرور رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص58.

[2]– المصدر السابق، ص58.

[3]–المصدر السابق، ص47-48.

ولدتها أمها على أنغام موسيقى صاخبة داعرة حتى يسكر ويعربد ويضحك ويبكي ويتمرغ على ظهره قبل أن يغط في نوم عميق على البلاط يشم غائطه وخيبته.."[1].

حيث حول الجنرال "بودبزة" "ست الحسن" إلى خادمة في قصره ومحاولة تشويه سمعتها.

2-2 الأماكن المفتوحة:

عرفها (سعيد حورانية) في قوله:

"تعد الأمكنة المفتوحة العامة متاحة لكل أفراد المجتمع ولا تعد الأماكن العامة ملك لأحد معين،بل تعتبر ملكا للسلطة العامة(الدولة) النابعة من الجماعة والتي يمتلكها الشرطي المتحكم فيها وفي كل مكان من هذه الأماكن هناك شخص يمارس سلطته،ينظم السلوك فيها،فالفرد ليس حراً".[2]

فهذه الأماكن خاصة بجميع الناس و ليست ملك لأحد معين.

ومن بين الأماكن المفتوحة التي وردت في رواية "التراس"نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ-الوادي:

تحمل كلمة "الوادي" في رواية "التراس" دلالة تجمع المياه التي تعتبر بمثابة سر الحياة للكائنات الحية،فلا وجود لحياة بدونه.

يمثل الوادي المنبع الذي يوفر المياه لشرب مختلف الكائنات الحية منها:الحيوان والنباتات والطيور والإنسان.إذ حرمت هذه النعمة على السكان لهذا قام "التراس" بهدم السد مع رفاقه لتدفق المياه في كل الوديان.ومن الأمثلة التي وردت في الرواية هي:

[1]- كمال قرور، رواية" التراس"، ملحمة الفارس الذي اختفى،ص62.

[2]- سعيد حورانية، جماليات المكان في قصص، محبوبة محمدي محمد أبادي، (د، ط)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011، ص50.

"تدفق الماء العذب...كما كان يتدفق منذ آلاف السنين عبر الزمان وملأ مجرى الوادي الكبير وفاضت ضفافه وفرحت الحيوانات والأطيار والنباتات بعودة المياه إلى مجاريها واستعدوا لإقامة حفل كبير ".[1]

كما وصف لنا السارد سيلان المياه بغزارة في الوادي الكبير،في قوله:

و كذلك:" ولما تدفقت المياه العذبة كما كانت تتدفق في القرون الخوالي، في الوادي الكبير.كان أول من بشرها الأسماك المغتربة التي اشتاقت إلى رائحة البلاد...". [2]

ب–الجبال:

هو من الأماكن المفتوحة الموجودة في الطبيعة، وهو كل ما ارتفع عن الأرض وتجاوز التل علوًا.

وترمز كلمة الجبال إلى العلو والشموخ، و من بين الأمثلة التي وردت في الرواية:

"كان التراس فارسنا بطلا معروفا في تلال عنابة ومتيجة ووهران وجبال ايدوغ وبابور الأوراس ولالا خديجة والوانشريس والظهرة وأولاد نايل والقصور والنمامشة والزاب،وحتى في الصحراء المترامية الأطراف والرمال..".[3]

أي أن التراس بطل شهم له مكانة عالية وهو فارس من الفرسان الذين وهبوا أنفسهم ،وحاربوا في قمم الجبال من أجل نيل الحرية والكرامة ضد الاستعمار الفرنسي.

كما وظف كلمة الجبال في قوله :" كلما سمع أحد من الملوك والسلاطين والفرسان والثائرين واللصوص والمحتالين حكاية "ست الحسن" التي هربت في زي بذرة ونبتت في قمة الجبل زهرة ياسمين،حيث تفتحت أنوثتها،وهي مشغولة بنسج البرنوس الخرافي لحبيبها الغالي القادم من عمق التاريخ،تقدم واثقا لخطبتها،ظانا دون خجل أو وجل أنه الرجل المطلوب..". [4]

---

[1]– كمال قرور رواية "التراس"، ملحمة الفارس الذي اختفى،ص19.

[2]– المصدر السابق، ص 20.

[3]– المصدر السابق، ص 06.

[4]– المصدر السابق، ص 37–38.

السارد وصف جمال وأناقة "ست الحسن" وشبهها بزهرة الياسمين.

ج–الأرض:

لقد استعمل (كمال قرور) في الرواية كلمة ا(لأرض) وهو يسعى إلى تبليغ رسالة سامية في تثبيت هوية الشعب وارتباطه بأرضه الطاهرة ،التي ضحى من أجلها آلاف الشهداء بأنفسهم وبدمائهم ،من أجل تحرير هذه الأرض. وهي بمثابة رمز الأجداد وكذلك حاملة لوجودهم.

ومن بين الأمثلة التي ذكرها في الرواية:ذكر مختلف الثمرات التي أنتجتها الأرض الطيبة، ويتجلى ذلك في قوله:

" هكذا دائما،يكون حديث فارسنا التراس عميقا عمق الأرض التي تربى على أديمها، وشهيا شهية ما تنبته من قمح وشعير وتفاح وعنب ورمان وكرطوس وزيتون وخوخ ومشمش و زعرور وتمر وهندي.. وعذبا عذوبة المياه التي كانت تتدفق في الوادي الكبير قبل أن يحوله "العماليق" إلى وجهة أخرى ويحرموا منها أبناء وطنه،وطن الشمس... ولأنه كذلك كان يحلو لبعضهم أن يلقبوه "الحكيم" وفعلا بالإضافة إلى طيبته وتواضعه كان التراس حكيما.حنكته التجارب،وأمهات الكتب الغابرة التي صنعت مجد الحضارات البشرية المتعاقبة وساهمت في رقي الإنسانية".[1]

ومنه فلقد بين السارد في هذا المقطع لنا الخيرات التي أنتجتها أرض (وطن الشمس).

د–البحر:

تدل كلمة البحر على الاتساع والانفتاح و الشساعة والخوف.

ومن الأمثلة التي وظفها الروائي:" فقط البحر...البحر...البحر... احذروا ".[2]

و من هنا يبين لنا الروائي خوفه من البحر وتحذيره من البحر.

[1]– كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص 10-11.

[2] – المصدر السابق،ص 15.

3-في مفهوم الزمن:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب (لابن منظور):

"زمن:الزّمنُ والزّمانُ:اسم لقليل الوقت وكثيره،وفي المحكم:الزّمنُ والزّمانُ العصرُ، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة.و زمنٌ زامِن:شديد. و أزمنَ الشيء:طال عليه الزمان،والاسم من ذلك الزّمنُ والزُّمنة. وأزمنَ بالمكان: أقام به زماناً،وعامله مزامنة زمانا من الزَّمن".[1]

فالزمن هو الوقت والمدة.

كما ورد لفظ "زمن" في قاموس المنجد في اللغة والإعلام:

"زمن،زمنًا وزُمنَة: أصابته الزمانة.الزمن ج زمنُون،والزمن ج زمْنَى وزَمَنَة:المصاب الزمانة،يقال فلان زَمِنُ الرغبةِ أي ضعيفها".[2]

ومنه إن الزمن هي تلك المواقيت الزمنية المتغيرة والمتجددة بين الماضي والحاضر والمستقبل.

أما في معجم الوسيط:

"زمنَ،زمنًا، وزمنةً، زمانةً:مرض مرضًا يدُومُ زمانا طويلا. وزمن: ضعُف بكبرِ سنٍ أو مطاولة علّةٍ.فهو زمنَ،وزمينٌ. (أزمن) بالمكان:أقام به زمانًا.والشيءُ طال عليه الزّمنُ.يقال:مرضٌ مزمنٌ،وعلّة مزمنة.ويقال:أزمن عنه عطاؤه:أبطأ وطال زمنُه.و أزمن الله فلانا و غيره:ابتلاه بالزمانة".[3]

أي أن الزمن هو المدة والدهر.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب،مادة (زمن)،دار صادر، بيروت،لبنان،1997ص86.

[2]- لويس معلوف،المنجد في اللغة والأعلام،ط40،دار المشرق، بيروت،لبنان،مج2003،1ص306.

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط، ط4،مكتبة الشروق الدولية،مصر،القاهرة، ج2005،1، ص401.

ب–اصطلاحا:

يعرف (عبد المالك مرتاض) الزمن أنه:"مظهر وهمي يزمنُ الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي،غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا،في كل مكان من حركاتنا،غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه،ولا أن نسمع حركاته الوهمية على كل حال،ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له،وإنما نتوهم أو نتحقق، أننا نراه في غيرنا مجسدا".[1]

وعليه فان الزمن وهمي لا يلمس ولا يُرى، وإنما يلازمنا في كل لحظة من لحظات حياتنا.

وتذهب (نورة بنت محمد بن ناصر المرئي) قائلة:

"الزمن عنصر مهم في البناء السردي للرواية،ومن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن،وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد،فلا يمكن أن نلغى الزمن من السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن".[2]

أي أن الزمن عنصر أساسي في السرد،ولا يمكن أن يكون هناك سرد من دون زمن،لأن هناك علاقة تكامل وترابط بينهما.

أما (لطيف زيتوني)فيرى أنه:

" يختلف الزمن في السرد عنه في الحكاية، ويختلف في الحكاية عنه في الطبيعة، فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير كعقارب الساعة،أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياسا إلى الزمن الطبيعي:الماضي البعيد أو القريب،المحدّد أو غير المحدّد".[3] ومنه فالزمن في السرد يختلف في طبيعته وحكاياته.

---

[1]– عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية، ص172،173.

[2]– نورة بنت محمد بن ناصر المرئي،البنية السردية في الرواية السعودية(دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية)رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث،السنة الجامعية:2008م،ص26.

[3]– لطيف زيتوني،معجم مصطلحات نقد الرواية،ط1،دار النهار للنشر،بيروت،لبنان،2002م،ص100.

3-المفارقات الزمنية:Anachronies temporels

يعرفها (جيرار جنيت) Gérard Génneteعلى أنها:"تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك".[1]

ومنه هو تنظيم الأحداث التي وقعت في حكاية ما حسب تسلسل وتتابع الأحداث وفق نظام زماني معين.

يطلق اسم المفارقة الزمنية على مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية.

"من الممكن تمييز نوعين من التنافر الزمني،فقد يتبع الراوي تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضي ليذكر أحداثا سابقة للنقطة التي بلغها في سرده كما يمكن كذلك أن نطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية ترد فيها أحداثا لم يبلغها السرد بعد". [2]

أي أن الراوي يستخدم زمن الماضي لنقل أحداث ماضية وكذلك يوظف توقعات لأحداث لم تحصل بعد.

يمكن التمييز بين نوعين من المفارقات الزمنية هما:الاسترجاع والاستباق.

[1]-جيرار جنيت،خطاب الحكاية(بحث في المنهج)،تر:محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى،ط2،المجلس الأعلى للثقافة،(د،ب)،1997، ص47.

[2]- سمير المرزوقي وجميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)،(د،ط)،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق،(د،ت)،ص76.

أ-الاسترجاع(الاستذكار):Analépse

له العديد من التسميات الأخرى ومنها:الاستذكار ،التذكر،اللاحقة،وقد عرفه جيرالد برنس (Gerald prince) في قاموس السرديات بقوله:"مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر،استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلى مكانا للاسترجاع".[1]

وعليه فان الاستذكار هو استرجاع لأحداث ووقائع حصلت في الماضي.

كما عرفه (سيزا قاسم) أنه:"أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها".[2]

منه نرى أن الاسترجاع هو العودة إلى الماضي يقوم من خلالها الراوي باستحضار أحداث وقعت في الماضي.

فيما يلي استذكار في المقطع الآتي فهنا يبين (حصان الريح) صفات "التراس" النبيلة اتجاه "شهلة" وبعدم اقترابه منها.

"تذكر حصان الريح نواياه السيئة اتجاه شهلة ،وهي تبكي وتتمرغ على الأرض راجية التراس أن يحقق لها متعتها... كم كانت غبية حين قدمت عواطفها بتلك الطريقة الوضيعة...وكم كان ساذجا لما راودته نفسه عن مواقعة الجسد الذي تعفف عنه سيده التراس...".[3]

ب-الاستباق:proplepse

هو أقل ورودا في الأعمال الحكائية مقارنة بالاستذكار،وقد عرفته(ميساء سليمان)بأنه:

---

[1]- جيرالد برنس،قاموس السرديات،ص16.

[2]- سيزا قاسم،بناء الرواية،(د،ط)،مكتبة الأسرة،القاهرة،1978،ص58.

[3]- كمال قرور،رواية"التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص43.

"الاستباق أو التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي،يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة، وهو تطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث".[1]

ويقصد به استباق للأحداث قبل حصولها ووقوعها فهو مجرد تخمين لحدوث تلك الأشياء،أي ما يمكن تسميته بالتوقع لما سيحدث في المستقبل .

وفي وجهة نظر (حسن بحراوي) هو:

"عصب السرد الاستشرافي ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل،وعلى المستوى الوظيفي تعد هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجرى الإعداد لسردها من طرف الراوي ،فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات...".[2]

أي أنه هو تطلع على أحداث لم تحدث بعد في الرواية، و إنما تبقى مجرد توقعات ستحصل في المستقبل.

وكمثال على الاستباقات الواردة في الرواية،قول "نانا خدوج" للتراس :"إن المرأة التي سيحبها وسيضحي من أجلها فارسنا التراس،ستكون أكبر من امرأة تعرف كيف تتدلل وتتغنج وتهتم بزينتها ومظهرها لتستدرجه إلى مخدعها لتبادله الغرام بل ستكون امرأة من طين خاص...أميرة من معدن خالص من اللويز".[3]

فجدة (التراس) تتطلع إلى مستقبل "التراس" إلى أن من سوف تفوز بقلبه، سوف تتحلى بالعديد من الصفات، وستعرف كيفية جذبه بكل الطرق.

و نجد في موضع آخر في الرواية استباق في قول (العرافة) ل(ست الحسن) :

[1]- ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،(د،ط)،منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق،2011، ص230.

[2]- حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن،الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،لبنان ،1990، ص132.

[3]- كمال قرور، رواية «التراس"، ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص33.

"أنت بنت أصل

وستكونين أميرة

وطن الشمس

خلقك الله فتنة الجمال

وستصبحين فتنة الرّجال".[1]

ففي قول العرافة (غنوجة) استباق لما ستؤول إليه (ست الحسن) بأنها ستكون أميرة في المستقبل وأن كل الرجال سوف يعشقونها.

كما نجده أيضا في هذا المقطع:

"... وأخبرتها أن حبيبها سيأتي من الأندلس مترنحا على صهوة جواده الريح، ويسقط في حجرها من السماء مثل المطر فيسقي روحها من ظمأ القرون... يكون على مقاسه دون غيره".[2]

في هذا المقطع تتطلع العرافة (غنوجة) لما سيحدث في المستقبل بأن هناك فارسا سيأتي من الأندلس إلى (ست الحسن).

[1]- كمال قرور، رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص 33.

[2]- المصدر السابق،ص33.

4-تسريع السرد:

أ-الحذف(القطع):Ellipse

يشير (محمد بوعزة) أنه:"حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنه السرد شيئا.يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة،أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف".[1]

أي أنه إغفال لمراحل زمنية أثناء سرد الأحداث وذلك لتفادي أشياء لا داعي لذكرها أثناء عملية السرد ،ويعد هذا الحذف من أدوات تسريع السرد.

أما (حميد الحمداني) فهو يرى أن القطع في الرواية المعاصرة يشكل:"أداة أساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومانسية والواقعية تهتم بها كثيرا، ولذلك فهو يحقق في الرواية المعاصرة نفسها مظهر السرعة في عرض الوقائع،في الوقت الذي كانت الرواية الواقعية تتصف بالتباطؤ".[2]

يعد الحذف من العناصر المهمة وهو يساهم في تجسيد مظهر السرعة في عرض الوقائع والأحداث، كما يسمح بإلغاء بعض تفاصيل الرواية.

[1]- محمد بوعزة،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)،ط1،منشورات الاختلاف،الجزائر،2010،ص77.

[2]- حميد الحمداني،بنية النص السردي (في منظور النقد الأدبي)،ط1،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر،الدار البيضاء،بيروت ،لبنان ،1991،ص77.

ومن نماذج الحذف في الرواية التي بين أيدينا نجد قوله:"ولما مرت عليها شهور الحمل الكاذب لم تنقطع دورتها ولم تلد مولدوها الوهم...عادت إلى رشدها ثم شرعت في قراءة الإنجيل الذي أحضره ذات مرة والدها من عند التراس...".[1]

حيث أغفل السارد ما حدث طيلة شهور حمل(شهلة)،ولم يتحدث عنها ،وإنما ذكر فقط مدة شهور الحمل الكاذب.

كما نجد كذلك حذف آخر وهذا في قول السارد:"ودأبت على ديدنها قرونا لكن شهوتها استيقظت كما البركان فعادت إلى دينها دون أن يكرهها أحد على ذلك وفضلت أن تلوك الألسنة في سيرتها وتنهم بالعهر وسوء الأدب على أن تبقى راهبة تتصنع العفاف في ديرها التعيس".[2]

فهذا حذف غير محدد حيث لم يحدد السارد كم من القرون التي دأبت على ديدنها حتى عادت إلى دينها.

من الملاحظ أن تقنية الحذف تحتل نسبة كبيرة في الرواية وقد وظفها الراوي كثيرا،ويظهر ذلك في هذا المقطع:

"ودأب على ذلك أسابيع وشهورا وأعواما على أمل أن تستسلم له ست الحسن حين يفرط في اهانتها،ولكنها بنت الحسب والنسب ظلت صابرة على ما لحقها من أذى وفاء للتراس حبيبها الأبدي...ولم يستطع أحد من أبناء الوطن حتى التفكير بينه وبين نفسه في إيقاف هذه المهزلة...".[3]

لم يحدد السارد الفترة الزمنية التي صبرت فيها (ست الحسن) على اهانة وتوبيخ وأذى الجينرال، بل ظلت صامدة متكابرة، لأنها تؤمن بعشقها الكبير لحبيبها(التراس).

[1]- كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص30-31.

[2] - المصدر السابق،ص30-31.

[3]-المصدر السابق،ص62.

ب-الوقفة (الاستراحة):pause

عبارة "عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف،فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها،غير أن الوصف بوصفه استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل ونخبر عن تأملهم فيها".[1]

تعد الوقفة محطات يتوقف من خلالها السارد عندما يلتجئ إلى الوصف،وهي تقنية مهمة في إدارة وتسيير الأحداث وترابطها،كما تجسد أيضا تقنية تعطيل السرد.

عند تتبع مواقع انقطاع الحركة الزمنية بين صفحات الرواية،نجد أن السرد يتوقف ليفسح المجال أمام الوصف،ومن بين تلك المقاطع الزمنية نجد المقطع التالي:

"أطلسي القامة،عريض المنكبين،عيناه نجمتان ساطعتان وفهمه هلال،وشعره غابة صنوبر،أفقه سماء...وعطره الخزامى،وحديثه جدول عذب يطفئ ظمأ كل المخلوقات...".[2]

فهنا يصف "التراس" البطل وكل صفاته الجسمانية

كما يصف لنا في مقطع آخر شجاعة وبساطة وتواضع "التراس" قائلا:

[1]- ميساء سليمان الابراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،ص224.

[2]- كمال قرور،رواية"التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص06.

"كان بكل بساطة إنسانا بسيطا في مأكله، لا يأكل إلا ما تغرس يداه...ومتواضعا في ملبسه، لا يلبس إلا ما تصنع يداه،وكان أيضا لطيفا جدا مع الصغار ومقدرا الكبار ورحيما بالحيوانات والنباتات والأشياء،ولذلك كان الجميع يحبونه...".[1]

5-تبطئ السرد:

أ-الخلاصة:Résumé

لها تسميات أخرى من بينها: الإيجاز،المجمل،الملخص وكلها مسميات بمعنى واحد يعتمد عليها الكاتب في سرد أحداث الرواية،حيث "تعتمد في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات،تختزل فيه صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل،وعليه يكون الزمن الحكائي اقل من زمن القصة أو السرد،لأن الزمن السردي يعتمد على انتقاء الأحداث التي تخدم منطق السرد". [2]

وعليه فإنها مجمل القول كونها تجمع أحداث ووقائع الرواية التي وقعت في سنوات وشهور في بعض الصفحات دون عرض التفاصيل.

تتجلى الخلاصة في قول السارد:"بقيت في غيبوبتها قرنا كاملا ولما استيقظت سمعت صدى أنفاسه فهمس في أذنيها...". [3]

فهو يلخص فترة مرض (شهلة) والتي تحددت بفترة زمنية طويلة.

ويقول أيضا:

---

[1]- كمال قرور،رواية"التراس"ملحمة الفارس الذي اختفى،ص06.

[2]- ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،ص225.

[3]- كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص30.

" بعد قرنين من الكفاح والتضحية بالأرواح في سبيل حرية الوطن وكرامة الناس،استطاعوا أن يشتتوا شمل آخر فيالق جيش العماليق التي تحرس السد بالمدافع وتنصب على أسواره الصلبان".[1]

في هذا المقطع لخص السارد فترة النضال والكفاح ومحاربة شعب أرض وطن الشمس من أجل الحصول ونيل الحرية وتضحيتهم بأنفسهم في سبيل هذا الوطن.

ب-المشهد Scène:

يقصد بالمشهد:" المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث الاستغراق ".[2]

حيث يظهر في مختلف الحوارات الموجودة داخل الرواية،حيث يتساوى السرد مع وقت حدوث القصة.

أما (ميساء سليمان) فهي ترى أن المشهد يتجلى في الحوار"فيفترض أن يكون خالصا من تدخل السارد ومن دون أي حذف،وهذا يفضي إلى التساوي بين المقطع السردي والمقطع القصصي،فالزمن يصبح أشبه بمعادلة طرفاها نوعا من الزمن،إنه التساوي العرفي بين زمن الحكاية وزمن القصة".[3]

أي هو أن ينقل السارد الأحداث كما هي دون زيادة أو نقصان مما يؤدي إلى تحقيق التساوي بين الطرفين.

من خلال الرواية القول الآتي،فهنا صرح (الجنرال بودبزة) ل (ست الحسن) بأنه هو قاتل "التراس":

"أنا طعنته ...أنا من قتل التراس ...

[1]- كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى،ص 19.

[2] - حميد الحمداني،بنية النص السردي،ص78.

[3] - ميساء سليمان الابراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،ص226.

صرخت في وجهه سيدة النساء:

أنت... أنت أيها الجنرال قتلت حبيبي الذي منحك نجوما لتكون على رأس المقاتلين، لتحطم شركة المعتدين...أنت قتلت حبيبي الذي انتظرته قرونا وخبأت له حبي بين أضلاعي وزهرة شبابي بين فخذي ووعدته بليلة من أجمل ليالي العمر فحرمتني منه...".[1]

[1] -كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى،ص59-60.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:بنية الشخصيات

1 – في مفهوم الشخصية:

أ–لغة:

ب–اصطلاحا:

2–أنواع الشخصيات:

أ–الشخصيات الرئيسية

ب–الشخصيات الثانوية

3–أبعاد الشخصيات:

أ–البعد الجسمي

ب–البعد النفسي

ج–البعد الاجتماعي

1 – في مفهوم الشخصية:

أ–لغة:

جاء في لسان العرب (لابن منظور):

"شَخَص،الشّخصُ:جماعةُ شخص الإنسان وغيرِه،مذكّرٌ،والجمعُ أشخَاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ". [1]

ومنه أن الشخصية لا تقتصر على الإنسان وحده،وإنما تكون لغيره(الحيوان،الجماد...).

ووردت في (معجم الوسيط):

"شَخَصَ الشيءُ شُخوصا ارتفع:وبدا من بعيد،شخصٌ فلان شخاصة ضخم وعظام جسمه، أما الشخصية فهي صفات تميز الشخص عن غيره،يقال فلان ذات شخصية قوية، ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل ". [2]

وعليه فإن الشخصية هي صفات تميز كل شخص عن غيره، وهي تختلف وتنفرد من شخص إلى آخر.

أما في (قاموس المحيط) فهي تعني:

"الشّخصُ:سوادُ الإنسان وغيره تراه من بُعْدٍ،ج: أشخصٌ وشُخوصٌ وأشخاص،وشخَصَ،كمنعَ.شُخوصاً:ارتفع، وبصرهُ:فتحَ عينيهِ،وجَعَل لا يطرف.والشخيصُ:الجسيمُ، وهي بهاءٍ.وأشخَصهُ:أزعجهُ:و المتشاخصُ:المختلفُ ،والمتفاوتُ". [3] وعليه فإن الشخصية هي الارتفاع والعلو والسمو.

---

[1]– ابن منظور،لسان العرب مادة(شخص)،ط4،دار صادر،بيروت،لبنان،مج7،ج3،(د،ت)،ص2212.

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،(د،ط)،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،اسطنبول،تركيا،ج1،(د،ت)،ص 475.

[3] – الفيروز أبادي ،القاموس المحيط،تح:أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ،ط1،دار الحديث،القاهرة،مج1،2008،ص475.

ب–اصطلاحا:

تباينت آراء الأدباء والنقاد في تحديد مفهوم الشخصية:

عرفها (عبد الملك مرتاض) بقوله: "أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص لبناء عمله الفني،كما يصطنع اللغة والزمان والحيز وباقي العناصر التقنية الأخرى التي تتضافر مجتمعة لتشكل لحمة فنية واحدة هي الإبداع الفني أو الأدب".[1]

وعليه فان الشخصية تقنية من تقنيات العمل الروائي تساهم في تطوير وخدمة الأعمال الفنية،و هي تضفي لوحة جمالية لهذه الأعمال.

ويشير (محمد بوعزة) إلى أنه :"يواجه البحث في مفهوم الشخصية صعوبات معرفية متعددة،حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية ،وتصل إلى حد التضارب والتناقض .ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتميز فردا شخصا أي ببساطة "كائنا إنسانيا ".وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي،ويعكس وعيا إيديولوجيا".[2]

يتضح أن ماهية الشخصية لقيت العديد من العراقيل، فكل باحث عرفه حسب وجهة نظره،ففي المنظور السيكولوجي اعتبروا الشخصية عبارة عن فرد أو شخص، أما في المنظور الاجتماعي فقد اعتبروا الشخصية صورة تعكس الواقع الاجتماعي المعاش.

أما (ميساء سليمان) تعرف الشخصية في قولها:" هي جزء من الكون الزماني والمكاني الممثل في النص وثمة شخصيات يتحقق حضورها،ما إن يظهر في النص شكل لساني مرجعي يخص كائنا له هيئة إنسانية كأسماء

[1] – عبد الملك مرتاض ،القصة الجزائرية المعاصرة،(د،ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1990،ص71.

[2] – محمد بوعزة،تحليل النص السردي،(تقنيات ومفاهيم)،ص39.

الشخصيات والضمائر الشخصية،تتحد سماتها من خلال مجموع أفعالها،دون صرف النظر عن العلاقة بينها وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص". [1]

و منه إن الشخصية عنصر أساسي تفرض حضورها في النص، من خلال اللغة وأسماء الشخصيات والضمائر التي تبرز من خلال دورها في العمل الأدبي.

[1] – ميساء سليمان الابراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،ص205.

2 – أنواع الشخصيات:

تعد الشخصية عنصرا أساسيا في العمل الروائي، وذلك لما لها من أهمية جد كبيرة كونها تعتبر المحرك الجوهري، والشخصية تنقسم إلى أنواع:

أ – الشخصيات الرئيسية:

يعرفها محمد بوعزة بقوله :"هي المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرواية ،نظرا لكونها محل اهتمام السارد،ولها حضور قوي في العمل الروائي ،أو يمكن التعرف عليها من خلال الوظائف المسندة إليها،حيث تستند الشخصية الرئيسية وظائف وأدوار لا تستند للشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة،أي لها قيمة داخل الثقافة والمجتمع".[1]

حيث تعد الشخصية الرئيسية من الأساسيات والركائز على غرار الشخصيات الثانوية الأخرى كونها تلعب أدوار لا يستهان بها في تحريك أحداث الرواية ويكون كل الضوء مسلطا عليها دون الشخصيات الأخرى.

ويذهب (شريط أحمد شريط) إلى أنها:

"الشخصية الفنية التي يصطنعها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي".[2]

الشخصية لها دور بارز في العمل الروائي، فمن خلالها ينقل الراوي الشيء الذي يريد التعبير عنه والوصول إليه،كما تعد الركيزة التي تدور حولها الرواية.

[1] – محمد بوعزة،الدليل إلى التحليل السردي (تقنيات ومناهج)،ط1،دار الحرف،الجزائر،2007،ص43.

[2] – شريط أحمد شريط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(د،ط)،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2009،ص 45.

إن الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال في كل الأعمال الروائية، وذلك لما لها من دور فعال في نجاح هذا العمل الروائي،فهي كالمحرك الفعال لكل الأحداث والوقائع التي تتمحور حوله .

- **شخصية التراس:**

تعد شخصية "التراس"الشخصية الرئيسية في الرواية،حيث تدور أحداث الرواية حول شهامة وشجاعة هذا البطل إذ افتتحت الرواية بالحديث عن خصاله الحميدة وتواضعه ورحمته ،يقول الراوي :

"كان التراس فارسنا بطلا معروفا في تلال عنابة ومتيجة ووهران .وجبال ايدوغ وبابور والأوراس ولالا خديجة والوانشريس والظهرة وأولاد نايل والقصور والنمامشة والزاب وحتى في الصحراء المترامية الأطراف والرمال ..."[1].

فالراوي يفند بأن "التراس" كان بطلا بأتم معنى الكلمة فقد كان معروفا في كل أنحاء الوطن (الجزائر).

كما يعتبر "التراس" بطل من الأبطال الذين ضحوا ووهبوا أنفسهم وأرواحهم من أجل حرية وكرامة هذا الوطن، وفي هذا الصدد يقول الراوي :"يوم خرج التراس البطل ورفاقه إلى المعركة الفاصلة مدججين بالإيمان والعزيمة ،بعد قرنين من الكفاح والتضحية بالأرواح في سبيل حرية الوطن وكرامة الناس ،استطاعوا أن يشتتوا شمل آخر فيالق جيش العماليق التي تحرس السد بالمدافع وتنصب على أسواره الصلبان". [2]

جسدت شخصية "التراس" صورة الرجل المحب الصادق والوفي الذي حارب من أجل حبيبته "ست الحسن"،ابنة حاكم وطن الشمس والتي كانت تحبه بدورها . ويتجلى ذلك في قول الراوي:"كانت كل فتيات وطنه معجبات به يخفين ملامح كبريائه تحت وسائدهن ليتأملنها قبيل النوم علهن يظفرن بمغامرة معه في منامهن ،وكثيرا ما يختلقن تلك المغامرات الساذجة ليتنافسن بها على بعضهن البعض ".[3]

[1] – كمال قرور ، رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص 06.

[2] – المصدر السابق، ص 19.

[3] – المصدر السابق، ص 28.

ب –الشخصيات الثانوية:

عرفها(عبد القادر أبو شريفة) في قوله :"هي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية ،أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ ".[1]

أي أنها تساعد الشخصيات الرئيسية كونها تسلط الضوء على الأشياء الغير بارزة في الرواية وتكشف كل ما هو غامض و مخفي .

أما (محمد علي سلامة) فيرى بأنها:"شخصية تظهر بين الفنية والأخرى أي بين المقطع والآخر لتحتك بالشخصية الرئيسية فتخلق لنفسها عالما من الحركة والحيوية والاهتمام داخل العمل السردي،وهي شخصية مشاركة في الحدث،وليست مجرد ظلال".[2]

وعليه فان الشخصية الثانوية تساعد الشخصيات الرئيسية كونها تسير جنبا إلى جنب في مشاركتها لكل الأحداث والوقائع.

تعد الشخصيات الثانوية معلم مهم و أساسي في الرواية، تخدم وتساعد الشخصيات الرئيسية كونها تعطي و تضفي الحيوية للرواية، ومن بين الشخصيات الثانوية الواردة في الرواية نذكر على سبيل المثال:

- **شخصية (ست الحسن):**

هي حبيبة التراس ، ابنة حاكم (وطن الشمس) ، كانت من أجمل بنات وطن الشمس التي لطالما تمنى كل الرّجال الزواج بها وكسب قلبها،حيث يقول عنها الراوي :"اسمها ست الحسن ،بنت أصل ،وحسنها يختصر زين القبايليات والنايليات والمزابيات والتارقيات والشاويات...والمصريات والشاميات والحجازيات والأندلسيات ...". [3]

---

[1] – عبد القادر أبوشريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط3 ، دار الفكر ، عمان ، الأردن 2000، ص 135.

[2] – محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008،ص 28.

[3] – كمال قرور، رواية"التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص14.

لقد برزت هذه الشخصية كشخصية ثانوية تحب "التراس" قضت كل أيامها في الحزن والأسى بعد اختفاء حبيبها، كما تعرضت للظلم والأذى بعد رفضها الزواج ممن تقدموا لخطبتها إذ انتهى بها المطاف كخادمة في قصر الجنرال (بودبزة) تمسح نهارا، بلاط قصره ودورات مياه جنوده وإسطبل خيوله وليلا ترقص له ولندمائه عارية كما ولدتها أمها على أنغام موسيقى صاخبة داعرة حتى يسكر ويعربد ويضحك ...".[1]

- **شخصية (نانا خدوج):**

هي العرافة التي أنبأت "التراس" عن أن المرأة التي ستكون حبيبته ستكون فريدة من نوعها تختلف عن كل النساء ويتجلى ذلك في قوله :" إن المرأة التي سيحبها ويضحي من أجلها فارسنا التراس ،ستكون أكبر من امرأة تعرف كيف تتدلل وتتغنج وتهتم بزينتها ومظهرها لتستدرجه إلى مخدعها لتبادله .بل ستكون امرأة من طين خاص ... أميرة من معدن خالص مثل(اللويز)...".[2]

كما أنبأت العرافة "ست الحسن" أيضا على أنها ستكون أميرة وطن الشمس وأن حبيبها سيأتي من الأندلس ، ويظهر ذلك في قوله :" أشفقت العرافة "غنوجة"على ست الحسن في وحدتها فاقترحت عليها نسج البرنوس الخرافي للعريس القادم ... وأخبرتها أن حبيبها سيأتي من الأندلس مترنحا على صهوة جواده الريح،ويسقط في حجرها من السماء مثل المطر فيسقي روحها من ظمأ القرون، وهي من تضمد جراحه وتسقيه اللبن...يكون على مقاسه دون غيره ".[3]

[1] – كمال قرور،رواية "التراس"، ملحمة الفارس الذي اختفى،ص 62.

[2] – المصدر السابق،ص 14.

[3] – المصدر السابق، ص 33-34.

- **شخصية (الجنرال بودبزة):**

وهو أحد الراغبين في الزواج من "ست الحسن" يقول الراوي: "حين سمع الجنرال بودبزة، خبر إعلان الزواج كان في تلك اللحظة عاريا كما ولدته أمه، يقضي نزواته الروتينية بين أحضان شهلة زوجة المحافظ بوخبزة ...نزل الجنرال بودبزة بنفسه في منامته على غير عادته ...يقود دورية من الحراس الأشداء وقبضوا على المحافظ في مكتبه وأودعوه السجن بتهمة الشروع في التبذير و الإسراف وتبديد أموال الشعب في أمور شخصية ... وهكذا خلا له الجو من المنافسين..."[1].

وهو من قتل "التراس" وهذا من شدة جشعه وحبه للسلطة، حيث كان يكره "التراس" كثيرا وكل أهالي وطن الشمس ،وقد أخبر "ست الحسن" عن قتله "التراس"، ويبرز ذلك جليا في قول المؤلف :" نعم أنا من طعنته بعد أن هوى على جدار السد بالفأس وزلزله وصار النصر حليفنا ... طعنته من الخلف بخنجري المسموم كنت أعرف أنها لحظة النصر... ولذلك قضيت عليه لأنه كان سيتزوجك وتنتخبه الجماهير الغارقة والهائمة في حبه حاكما وتصبح مفاتيح الجمهورية في يده، ولم يكن ذلك يروق لي وكان يجب أن يموت ...كنت سأقدم لك رأسه مهرك الغالي "[2].

[1] – كمال قرور،رواية"التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى، ص56-57.

[2] –المصدر السابق ، 59-60.

3-أبعاد الشخصيات:

اهتم الدارسون والمفكرون في دراسة أبعاد الشخصيات وتصويرها،فهي عملية صعبة.إذ يتطرق الدارس بدراسة مجموعة من الأدوات والوسائل لرسم شخصياته بدقة من خلال ثلاثة أبعاد وهي: البعد النفسي الذي يصف لنا المشاعر وملامح نفسية الشخصيات،أما البعد الجسمي يرتبط بالمظهر الخارجي وأخيرا البعد الاجتماعي الذي يتعلق بالأحوال والمكانة الاجتماعية للشخصيات داخل المجتمع.

أ-البعد الجسمي:

يظهر هذا البعد على الشخصية من خلال الصفات والملامح التي ترى بالعين المجردة. حيث عرفه(شريط أحمد شريط) في قوله:"يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته،من حيث طولها،وقصرها،ونحافتها وبدانتها،ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة ". [1]

أي أن البعد الجسمي يصف السمات والصفات الجسدية التي ترسم الشخصية وانعكاساتها على سلوك الشخص.

وكذلك عرفه (محمد غنيمي) في قوله:"يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى)،وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة(...) وعيوب وشذوذ،قد ترجع إلى وراثة،أو إلى أحداث ".[2]

إذ البعد الجسمي أو الخارجي هي مجموعة من الصفات أو العيوب التي تظهر على الشخص من خلال جسمه.

من المقاطع التي وردت في الرواية عن الصفات الجسمية نجد:

[1]-شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

[2]- محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،(د،ط)،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2001،ص573.

"أطلسي القامة،عريض المنكبين،عيناه نجمتان ساطعتان، و فمه هلال،وشعره غابة صنوبر أفقه سماء،وعطرها الخزامي،وحديثه جدول عذب يطفئ ظمأ كل المخلوقات...". [1]

أي أن الراوي في هذا المقطع صور لنا جسم وجسد "التراس" الذي يتميز بمظهر وملامح جميلة وبصفات حسنة،وكذا بهيئته وملامحه الجذابة.

وفي مقطع آخر نسمع المؤلف يقول،مجسدا قوة "التراس":

"وكان التراس أول المتقدمين بفأسه كما كان أول المتقدمين بسيفه فهوى على الجدار الضخم بضربته القوية فتشقق،كأنما زلزال عنيف ضربه". [2]

ب-البعد النفسي:

يتعلق هذا النوع من البعد بالأحوال النفسية والفكرية للشخص والانفعالات الداخلية للشخصيات، وقد عرفه(فؤاد علي حارز الصالحي) في قوله:" فإن أهميته تتركز في السلوك والتصرفات وهو ما تفصح عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله، ونوعية اللغة التي تتحدث بها،وطريقة حديثها،وشدة صوتها". [3]

ومنه فالبعد النفسي يحصر في فعل وسلوك الشخصية وكذلك نوع اللغة التي يتكلم بها الإنسان.

وكذلك عرفه(شريط أحمد شريط) في قوله:" يهتم القاص خلال هذا البعد،بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها،وسلوكها،ومواقفها من القضايا المحيطة بها". [4]

---

[1]- كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى ،ص 06.

[2]-المصدر السابق،ص 19.

[3]- فؤاد علي حارز الصالحي،دراسات في المسرح،ط1،دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،(د،ت)،ص53.

[4]- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص35.

أي أن البعد النفسي يختص بدراسة الشخصية في جانبها الداخلي من حيث المشاعر والعواطف، وردة فعله إزاء مختلف المشاكل والأوضاع التي يتعرض لها في المجتمع الذي يقطن فيه.

من المقاطع التي وردت في الرواية نجد الانفعالات الداخلية:

"كان بكل بساطة إنسانا بسيطا في مأكله، لا يأكل إلا ما تغرس يداه...و متواضعا في ملبسه، لا يلبس إلا ما تضع يداه". [1]

أي أن " التراس" يتميز بصفات عظيمة منها البساطة والتواضع من سبله.

في مقطع آخر يصفه السارد قائلا:"كان أيضا لطيفا جداً مع الصغار ومقدرا الكبار، ورحيما بالحيوانات والنباتات والأشياء..".[2]

ومنه يتصف "التراس" بصفات اللطف والرحمة مع جميع الكائنات الحية.

ويضيف السارد قائلا:

"ولأن قلب التراس واسع مثل سماء الوطن الغالي،كان يسمع حماقات أبناء وطنه...".[3]

أي أن التراس يمتلك قلب لين رغم كل الإساءات الموجهة ضده.

[1]- كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى،ص 06.
[2]- المصدر السابق، ص 07.
[3]-المصدر السابق، ص23.

ج–البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي يدرس الطبقة الاجتماعية وظروف المجتمع التي تقوم بتحديد سمات وصفات الشخصية،وكذلك تبين العلاقة التي تربطه بالآخرين والبيئة التي ينتمي إليها. وأطلق(محمد بوعزة) لفظة مواصفات اجتماعية لمصطلح البعد الاجتماعي فعرفه كما يلي:

"تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، اديولجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة،طبقتها الاجتماعية، عامل، طبقة متوسطة،بورجوازي،إقطاعي،فقير،غني،اديولجيتها،رأسمالي،أصولي،سلطة...".[1]

أي أن البعد الاجتماعي يهتم بالمكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد في المجتمع، من حيث علاقته بالآخرين.

وكذلك عرفه(فؤاد علي حارز الصالحي)في قوله:"يحدد أوصاف الشخصية،ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها،وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية،فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئة والوراثة". [2]

و منه البعد الاجتماعي يمثل المركز والبيئة التي ينتمي إليها الشخص وثقافته ومدى انعكاسها على المحيط الذي يعيش فيه.

من بين المقاطع التي وردت في الرواية عن البعد الاجتماعي قول السارد:"كان التراس فارسنا بطلا معروفا في تلال عنابة ومتيجة ووهران،وجبال ايدوغ وبابور والأوراس ولالا خديجة...".[3]

ومنه يبين لنا الراوي محبة وتقدير الشعب للبطل"للتراس".

[1] – محمد بوعزة،تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)،ص40.

[2]–فؤاد علي حارز الصالحي،دراسات في المسرح،ص53.

[3]–كمال قرور،رواية"التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى،ص06.

وكذلك في مقطع آخر يقول:

"عندما يسير التراس في الطريق يهتز التاريخ تحت قدميه وتتقلص الجغرافيا،ولما يمتطي جواده الريح تحييه النساء بالزغاريد والرجال بالبارود و الأطفال بالتهاليل والأناشيد وتنحني له الأشجار والأطيار...".[1]

أي أن يبين لنا الراوي من خلال هذا المقطع محبة واحترام الشعب والكائنات الحية الأخرى من بينها الشجر والطير للبطل التراس وكذلك يبين لنا عظمته وهيبته ومكانته بين شعبه.

وأيضا في قوله:

"يعود زائروا التراس فرحين بالهدية التي يفوزون بها من يده".[2]

فالتراس يتميز بالسخاء والكرم.

[1]-كمال قرور،رواية "التراس"،ملحمة الفارس الذي اختفى،ص06 .

[2]- المصدر السابق،ص27.

الخاتمة

خاتمة:

في خاتمة بحثنا توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إدراجها في النقاط التالية:

- إن الرواية الجزائرية شكل من الأشكال الأدبية التي برزت في الساحة الأدبية، حيث استطاعت أن تفرض نفسها رغم كل العراقيل والصعوبات التي واجهت واعترضت طريقها.

- احترام كمال قرور أبرز الأسس الأساسية التي تُبنى عليها الرواية(المكان،الزمان،الشخصيات).

- وظف الكاتب في البناء السردي تقنيات سردية من استرجاع الأحداث بالرجوع إلى الأحداث الماضية وكذلك وظف الاستباق بتسبيق الأحداث قبل وقوعها.

- تقسيم الشخصيات إلى شخصيات رئيسية وثانوية وهي شخصيات يمتزج فيها الخيال والحقيقة كونها تساهم في بلورة العمل الأدبي.

- استعمل الروائي نوعين من الأمكنة: مكان مغلق ومكان مفتوح.

- تحمل رواية "التراس" شخصية مضحية حاربت من أجل تحقيق النصر.

- تجسدت فكرة الوطنية في هذه الرواية بالدرجة الأولى كونها تعكس روح المقاومة والنضال.

- يعد "التراس" رمز التضحية حيث حاول محاربة النظام الفاسد الذي ساد في زمانه ومن أجل كرامة شعبه وتحرير أرض وطنه الطاهرة من أيدي الحكام المستبدين.

ملحق

ملحق :

1- نبذة عن حياة كمال قرور:

كمال قرور هو كاتب وروائي وقاص وصحفي جزائري ولد عام 1966م في مدينة(بني عزيز)بولاية (سطيف)،حصل على درجة الليسانس من معهد الآداب واللغة العربية بجامعة (قسنطينة) عام 1989م،ثم حصل على شهادة الدراسات المعمقة في(الإعلام والاتصال)من جامعة (الجزائر)، وعمل مدرساً متعاونا بمعهد (الإعلام والاتصال)،كما عمل صحفيا بمجلة(الوحدة).وكان عضواً مؤسسا بالنادي الأدبي لمعهد الآداب واللغة العربية بجامعة (قسنطينة)،وفي عام 2015م أسس (كمال قرور) دار "الوطن اليوم" للنشر والتوزيع،والتي استطاعت أن تنشر نحو 140 كتابا في مختلف المجالات خلال فترة وجيزة من بداية تأسيسها.

ألف (كمال قرور) العديد من المؤلفات التي تنوعت مابين الأعمال الفكرية والدراسات الأدبية،والروايات الطويلة والمجموعات القصصية ومنها: "التراس، ملحمة الفارس الذي اختفى" وسيد الخراب(رواية)،حضرة الجنرال(رواية)،وخواطر الحمار النوميدي. حظي الكاتب (كمال قرور) بتكريم العديد من الجهات في (العراق) والعالم العربي،كما حصل على العديد من الجوائز الأدبية ومن أهمها: جائزة مالك حداد للرواية في دورتها الرابعة عام 2008م مناصفة مع عبير شهرزاد عن روايته "التراس،ملحمة الفارس الذي اختفى".[1]

طرد(كمال قرور)من الجامعة رفقة ستة من أصدقائه لوقوفهم إلى جانب عمال مضطهدين هو نقطة التحول في حياته،فقد رجع إلى مسقط رأسه وأسس دار النشر وأعطاها فوق طاقته وإمكاناته حتى كادت أن تكون سببا في تصفية الإرهاب له بسبب كتاب عن الحب طبعه ونشره،لكن رغم هذا فقد كل شيء راهن به فغادر الصحافة مكرها مرغما سنة 1999م إلى عالم التجارة التي عانى فيها.

الكتابة عند (كمال قرور) هي هروب من الواقع ومتاعبه وكل مآسيه ونزوع الراحة بالمتخيل الذي يوافق مزاجه انطلاقا من التراث،وهو يمزج بين رؤية كمال التاجر وكمال الكاتب وكمال الصحفي وكمال المفكر السياسي،وكمال مكافح من أجل بلده.[2]

---

[1] - Https://ar.m.wikipedia.org.

[2] - آمين سمارة:صوت سطيف،دار الثقافة،سطيف، نشر Https//Sawt Setif.com/v/2356،2017/04/16

2- ملخص الرواية:

رواية(التراس) (لكمال قرور)هي رواية جزائرية مشوقة ومثيرة،وهي حكاية واقعية ولكن فيها ما يشبه الخيال،لا يتعدى عدد صفحاتها 96 صفحة.

تدور أحداث هذه الرواية حول شخصية (التراس) الفارس البطل الذي عاش وجاهد وغامر من أجل أرض وطنه الحبيب (الجزائر)،إذ حارب الفساد والاستبداد والظلم الذي كان سائدا في هذه الأرض.

ان (التراس) فارسا بطلا معروفا في تلال (عنابة ومتيجة ووهران وجبال ايدوغ وبابور والأوراس ولالا خديجة والوانشريس)،كان يحبه كل الناس لشخصيته العظيمة ،كما كان محل إعجاب لكل بنات وأرامل ونساء أرض(وطن الشمس)،جاهد(التراس) من أجل رجوع المياه إلى السد ومن أجل إخراج العدو منها،وقد أفلح في ذلك وحقق النصر،رغم إعاقة الأعداء له،ونصب الخطط للقبض عليه واغتياله،ولكنهم لم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا لكنه بعد النصر اختفى في ظروف غامضة و لم يف بوعوده.وقد كان اختفاء (التراس)كالصاعقة على كل أرض، (وطن الشمس)،خاصة حبيبته (ست الحسن) التي وعدها برجوعه والزواج منها بعد تحقيقه للنصر والتغلب على العدو،لكنه لم يف بوعده وخاب ظنها وقد خيم الحزن والكآبة على قلبها منتظرة عودته،وحاملة أمل رجوعه في يوم من الأيام،وقد رفضت كل الرّجال الذين تقدموا لخطبتها وطلب الزواج منها،حيث لم تستسلم لكل ما جرى لها من ظلم واستبداد وظلت صابرة وصامدة على ما لحقها من أذى وفاء لحبيبها الأبدي(التراس) .

إذ انتهت الرواية نهاية مأساوية،حيث انتهى المطاف بحبيبة (التراس) (ست الحسن) لتصبح كخادمة في قصر الجنرال (بودبزة) تمسح بلاط قصره ودورات مياه جنوده وإسطبل خيوله وليلا ترقص له ولندمائه.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:المصادر:

1 القرآن الكريم.

2 كمال قرور،التراس ملحمة الفارس الذي اختفى،ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف،الجزائر ،2008.

ثانيا:المراجع :

1. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان، 2015.
2. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني(دراسة أدبية)، (د،ط)، الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1988.
3. بن قينة عمر،في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1995.
4. حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي(الفضاء ،الزمن، الشخصيات)،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.
5. حميد الحمداني، بنية النص السردي(في منظور النقد الأدبي)،ط1، المركز الثقافي للطباعة والنشر،بيروت،لبنان، 1991.
6. سعيد حورانية، جماليات المكان في قصص،محبوبة محمدي محمد أبادي،(د،ط)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،2011.

7. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) ،ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،لبنان، 1997.

8. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا) ،(د،ط)، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (د،س).

9. سيزا قاسم، بناء الرواية،(د،ط)، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1987.

10. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية،ط1 ، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1994.

11. شريط أحمد شريط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(د،ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

12. صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف،ط1، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، 2002.

13. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، (د،ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1992

14. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) ، (د،ط)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،

15. 1998.

16. – محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، ط1، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010.

17. صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.

18. عبد القادر أبو شريفة،مدخل إلى تحليل النص الأدبي،ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000.

19. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة،(د،ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1990.

20. فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح،ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع،الأردن، (د،ت).

21. محمد بوعزة، الدليل إلى التحليل السردي(تقنيات ومناهج)، ط1، دار الحرف، الجزائر،2007.

22. محمد علي سلامة،الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ،ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008.

23. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث،(د،ط)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، 2001.

24. محمد مصايف،الرواية العربية بين الواقعية والالتزام،(د،ط)،الدار العربية للكتاب،الجزائر،1983.

25. ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،ط1 ، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، 2012.

26. ياسين النصير،الرواية والمكان،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،العراق،1986.

ثالثا: الكتب المترجمة:

1. جيرار برنس،قاموس السرديات،تر:السيد إمام،ط1،ميريت للنشر والمعلومات،القاهرة،2003.

2. جيرار جنيت،خطاب الحكاية(بحث في المنهج)،ترجمة:محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى،ط2،المجلس الأعلى للثقافة،(د،م)،1997.

3. ميشال بوتور،بحوث في الرواية الجديدة،تر:فريد أنطونيوس،ط3،منشورات عويدات،بيروت،لبنان،1986.

4. غاستون بلاشر،جماليات المكان،تر: غالب هلسا،ط2،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1987.

رابعا:المعاجم والموسوعات:

1 إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،ط4،مكتبة الشروق الدولية،ج1،مصر ،القاهرة،2005.

2 -ابن منظور،لسان العرب،ط4،دار صادر،بيروت،لبنان،مج1، ج1997،3.

3 -إسماعيل بن حماد الجوهري،تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق:أحمد غفور رعطار،ط3،دار العالم للملايين،بيروت،لبنان،1984.

4 -الفيروز أبادي،القاموس المحيط،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1999.

5 -حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصيات)،ط1،المركز الثقافي العربي،عمان،الأردن،1990.

6 -حميد الحمداني،بنية النص السردي (في منظور النقد الأدبي)،ط1،المركز الثقافي للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1991.

7 -سعيد حورانية،جماليات المكان في قصص،محبوبة محمدي محمد أبادي،(د،ط)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،2011.

8 -سيزا قاسم،بناء الرواية،(د،ط)،مكتبة الأسرة،القاهرة،1987.

9 -شاكر النابلسي،جماليات المكان في الرواية العربية،ط1،دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،1994.

10 -شريط أحمد شريط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(د،ط)،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009.

11 -عبد القادر أبو شريفة،مدخل إلى تحليل النص الأدبي،ط3،دار الفكر،عمان،الأردن،2000.

12 عبد المالك مرتاض،القصة الجزائرية المعاصرة،(د،ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1990.

13 -فتحي إبراهيم،معجم مصطلحات الادبية،(د،ط)،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،صفاقس،تونس،1988.

14 -لطيف زيتوني،معجم مصطلحات نقد الرواية،ط1،دار النهار للنشر،بيروت،لبنان،2002.

15 -لويس معلوف،المنجد في اللغة والأعلام،ط40،دار المشرق،بيروت،لبنان،مج2003،1.

16 -محمد بوعزة،الدليل إلى التحليل السردي(تقنيات ومناهج)،ط1،دار الحرف،الجزائر،2007.

17 -محمد علي سلامة،الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ،ط1،دار الوفاء،الإسكندرية،القاهرة،2008.

خامسا: المجلات العلمية:

1. صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر(التأسيس والتأصيل)، مجلة الخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)،بسكرة،الجزائر،(د،ت).

سادسا: الرسائل الجامعية:

1. نورة شريط،تطور البنية السردية في الرواية الجزائرية الحديثة(2009-1970)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه،تخصص النقد الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات،قسم اللغة العربية،2014.

سابعا:المواقع الالكترونية:

1.محمد الأمين شيخة،الرواية الجزائرية بين الأزمة وفاعلية الكتاب(المدونة الأكاديمية للأدب والنقد)الثلاثاء29،مايو، www.Dr.cheiha.Blogsport.com. 2012

2.شادية بن يحي،الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع،ديوان العرب،السبت،04ماي 2013.
www.Diwanalarab.com

الفهرس

فهرست الموضوعات

مقدمة.....أ–ج
مدخل.....05
1–في مفهوم الرواية.....06
أ–لغة.....06
ب–اصطلاحا.....07
2–نشأة الرواية الجزائرية.....08
3–مراحل تطور الرواية الجزائرية.....10
الفصل الأول البنية السردية
1–في مفهوم البنية.....14
أ–لغة.....14
ب–اصطلاحا.....15
2–في مفهوم السرد.....16
أ–لغة.....16
ب–اصطلاحا.....17
3–أنواع السرد.....18
أ–السرد التابع.....19
ب–السرد المتقدم.....20
ج–السرد الآني.....21
د–السرد المدرج.....23
4–تقنيات السرد.....24
أ–السرد بضمير الغائب.....24
ب– السرد بضمير المتكلم.....25

ج–السرد بضمير المخاطب.....27
5–الرؤية السردية.....29
5–1)–الرؤية من الخلف:(vision par derrière).....29
5–2)–الرؤية مع:(vision avec) 30
5–3)–الرؤية من الخارج(Vision de dehors) 31

الفصل الثاني البنية الزمكانية

1–في مفهوم المكان.....34
أ–لغة.....34
ب–اصطلاحا.....35
2–أنواع المكان.....36
2–1 الأماكن المغلقة.....36
2–2 الأماكن المفتوحة.....38
2–في مفهوم الزمن.....41
أ–لغة.....41
ب–اصطلاحا.....42
3–المفارقات الزمنية.....43
3–1) تسريع السرد.....47
أ–الحذف.....47
ب–الوقفة.....49
3–2) تبطئ السرد.....50
أ–الخلاصة.....50
ب–المشهد.....51

الفصل الثالث بنية الشخصيات

1–في مفهوم الشخصية.....54

أ–لغة.....54

ب–اصطلاحا.....55

2–أنواع الشخصيات.....57

أ–الشخصيات الرئيسية.....57

ب–الشخصيات الثانوية.....59

3–أبعاد الشخصيات.....62

أ–البعد الجسمي.....62

ب–البعد النفسي..... 63

ج–البعد الاجتماعي.....65

خاتمة.....68

ملحق

1– نبذة عن حياة كمال قرور.....70

2– ملخص الرواية.....71

قائمة المصادر والمراجع

فهرست الموضوعات

.

ملخص البحث:

عالج البحث دراسة بنية الخطاب السردي في رواية "التراس" "ملحمة الفارس الذي اختفى"لكمال قرور

وقد تناول البحث مقدمة ومدخل وخاتمة وثلاثة فصول وخاتمة ، تطرقنا في المدخل إلى مفهوم الرواية (لغة- اصطلاحا)،نشأة الرواية الجزائرية ومراحل تطور الرواية الجزائرية،أما في الفصل الأول فعنوناه بالبنية السردية وفيه تطرقنا إلى تعريف (البنية،السرد) وكذلك أنواع السرد،تقنيات السرد،الرؤية السردية.

أما الفصل الثاني تحت عنوان البنية الزمكانية حاولنا فيه الجمع بين المكان والزمان، وأيضا أنواع المكان والمفارقات الزمنية.

والفصل الثالث تحدثنا عن دراسة الشخصيات وأنواعها (رئيسية و ثانوية) و أبعادها.

الكلمات المفتاحية:

الرواية الجزائرية، البنية السردية،المنهج البنيوي.

Abstract:

In this dissertation we tacked the narrative structure of the novel *Al terrace,the epic of the knight who disappeared by kamelkarror*. Including an introduction,three chapters and conclusion.

In the introduction we raised a novel and the development of the Algerian novels.

In the first chapter we traited the narrative structure and the definition of the two concepts(structure;narration) and the different types and techniques concepts of narration.

In the second chapter is under the title * time structure* we trietd to link between time and place and also the kinds of places and time paradoxes.

In the third chapter, we sludied the types characters(main and minor characters) and characters dimensions.

Keywords:

Algerian novel, narrative structure , the brown curriculum.